الحركات المناهضة للإسلام

(الماسونية - البهائية - القاديانية)

تأليف

د/ محمد يوسف النجرامي

مكتبة أبو القاسم - جدة - تلفون: ٦٧٢٥٥٢٣

الحركات المناهضة للإسلام

(الماسونية - البهائية - القاديانية)

تأليف

د/ محمد يوسف النجرامي

الطبعة الثانية ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

يسرني أن أقدم بحمد من الله وتوفيقاً منه هذا الكتاب الثاني من مؤلفاتي والحق ان لهذا الكتاب قصة تتصل بحياتي وهي التي دفعتني أن أكتب هذه السطور فعندما كنت طالباً بكلية « دار العلوم ندوة العلماء لكهناد بالهند » زارني أحد من أصدقائي الذي كان مثقفاً بحضارة غربية وذلك بحكم دراسته في المدارس التبشيرية بالهند وتحدث معي عن الإسلام ومحاسنه وكذلك عن نشر الإسلام وتغيير أسلوب الدعوى وفي أثناء الحديث معه تطرق إلى موضوع آخر وسألني هل النبي هو خاتم الأنبياء والرسل؟

وقد أجبته بما جاء في القرآن والسنة وكذلك شرحت له إجماع الأمة وموقف السلف الصالح في هذا الصدد.

ان ذلك الصديق بعدما سمع من حديثي بدأ يشرح بعض الأحاديث الكاذبة وكذلك جلب بعض التأويلات عن الآيات القرآنية التي تفيد بأن الرسول ﷺ هو آخر الأنبياء والرسل.

أن هذه المناقشة التي دارت بيني وبينه لوقت طويل اعتقد انني كنت موفقاً في إجاباتي رغم قلة ثقافتي وقصر علمي في ذلك الحين وفي نفس اليوم ذكرت لوالدي[1]

---

(١) الشيخ محمد اديس الندوي النجرامي صاحب « التفسير القيم » وانتقل إلى رحمة الله تعالى في ١٩٧٦/٨/٢٧ م.

المغفور له تلك المناقشة فأبدى إعجابه بإجاباتي وكذلك أرشدني عن بعض الكتب في هذا الموضوع وذكر بعض المجهودات التي بذلها الشيخ محمد ثناء الله بتالوي والشيخ محمد علي مونكيري «مؤسس ندوة العلماء» لكهناو بالهند والشيخ ثناء الله أمرتسري وكذلك الشيخ انورشاه كاشيمري وذلك لمقاومة هذه الفكرة الهدامة وبالإضافة إلى ذلك ذكر ذلك الموقف الرائع الذي اتخذه المفكر الإسلامي الدكتور محمد إقبال وأبدى رأيه بكل صراحة بأن هذه جماعة منفصلة عن الأمة الاسلامية والتي لا علاقة لها بالاسلام وكذلك رده القيم على رئيس الوزراء الهندي الراحل « جواهر لال نهرو » الذي أظهر تعاطفه مع القاديانية في مقال نشر في جريدة هندية « Statesmen » بتاريخ ١٠ يونيو سنه ١٩٣٥م وذلك بزعمه ان القاديانية فرقة من الفرق الاسلامية فلماذا يصر المسلمون على فصلها عن الاسلام ؟ ولكن الدكتور محمد إقبال فند هذا الرأي باسلوب علمي قوي ومدعماً بأدلة تاريخية .

والحقيقة منذ ذلك اليوم بدأت أدرس هذه الحركات المناهضة للاسلام التي لها علاقة قوية بالاستعمار الغربي والصهيونية العالمية التي تحاول القضاء على الاسلام وذلك بتفريق الوحدة الاسلامية التي نادى بها الاسلام .

وهناك ظاهرة غريبة وهي ان الاستعمار قد اتخذ هدفه الأساسي في الدول الاسلامية الغير العربية لتحقيق أهدافه بدليل ان معظم الحركات المناهضة للاسلام قد قامت في البلاد الاسلامية الغير العربية مثل « إيران » ودعوة « البهائية » التي اتخذت منها مقراً لها وان «القاديانية» قد اتخذت مقراً لها في شبه القارة الهندية وذلك بمساعدة الاستعمار الانجليزي وهذا يتبين بكل وضوح من كتب « الميرزا غلام أحمد القادياني » حيث يقول في أحد مؤلفاته « قد قضيت معظم حياتي في تأييد الحكومة الانجليزية ومعظم مؤلفاتي تدور حول منع الجهاد

وكذلك باطاعة الحكومة الانجليزية وان هذه الكتب تتجاوز أكثر من خمسين مكتبة »[١].

ويقول في كتاب آخر له « وانني بلغت حوالي ستين سنة من عمري انني جندت لساني وقلمي وذلك لخدمة الحكومة الانجليزية وغرس حب الحكومة الانجليزية في قلوب المسلمين وكذلك تصفية فريضة الجهاد من قلوبهم »[٢].

ويضيف قائلاً في نفس الكتاب « انني أعتقد كلما يزداد أتباعي فإن أهمية فريضة الجهاد تقل في أعين المسلمين »[٣].

ان هذه العبارات تشير بوضوح حب ميرزا غلام أحمد وولائه للحكومة الانجليزية.

ولنعود مرة أخرى إلى الظاهرة التي دفعت الاستعمار إلى اتخاذ الدول الاسلامية الغير العربية هدفاً لتحقيق أغراضه ونشر دعواه الباطلة ضد الاسلام وأرى ان لهذه الظاهرة سببين :

أولاً : ان معظم الدول الاسلامية الغير العربية قد احتفظت بتقاليدها ولغتها القومية لأسباب خاصة وليس هنا مجال ذكرها ولذلك رأي الاستعمار ان التغلب عليها ميسور بخلاف الدول العربية.

ثانياً : ان الاسلام عندما دخل إلى تلك الدول قد احتك ببعض الحضارات والديانات والتي كانت متأصلة في نفوس أتباعها وقد أدى ذلك إلى نوع من البلبلة في الأفكار بالنسبة للمسلمين الذين كانوا حديثي عهد بالاسلام ولذلك حاولوا ادخال عناصر غريبة على الاسلام والتي لا علاقة لها به على الاطلاق — وان أعداء الدين

---

(١) ترياق القلوب ص ١٥ .
(٢) ضميمة شهادة القرآن ص ١٠ .
(٣) نفس المصدر ص ١٧ .

الاسلامي الحنيف قد قدموا لهذه الحركات المعادية كل المساعدات المادية والمعنوية وذلك لاستغلالهم في نشر الفتن والتشكيك ضد الاسلام .

وعلى كل حال فقد ذكرت في هذا الكتاب بعض الحركات المناهضة للإسلام مبيناً معتقداتها ونشأتها وتاريخها وأهدافها على أمل أن يدرك المسلمون هذه المؤامرات ضد الاسلام وذلك استعداداً لمقاومة الحركات المناهضة لديننا الاسلامي الحنيف .

والله ولي التوفيق .

دكتور محمد يوسف النجرامي

١٣٩٩/١١/١هـ الموافق ١٩٧٩/٩/٢٢م

جدة – المملكة العربية السعودية

★★★

الماسُونيَّة

١ ـــ تعريف الماسونية

٢ ـــ الهيكل التنظيمي للماسونية

٣ ـــ تهويد الماسونية

تعريف الماسونيـــة

تعتبر الماسونية من أخطر الجمعيات السرية في العالم وأقدمها وأبعدها أثراً في مجرى أحداث التاريخ ويطلق عليها أحياناً « شيعة الفرياسون » أو « البناؤون الأحرار » وهذا الاسم الأخير يوحي في ظاهره بالخير لأن البناء عمل الخير والحرية هدف أسمى في الحياة بيد ان الفعل الذي تنفذه هذه الجمعية هدفه الهدم ومهمته التخريب والعبودية . وهي تسري في جسم الأمة سريان الأفيون المنحـــدر أو السرطان المميت . الماسونية حركة يهودية عنصرية هدفها القضاء على الأديان وفي مقدمتها الدين الاسلامي الحنيف تمهيداً لتسلط دولة الصهاينة على العالم .

اصل الماسونية : نشأة الماسونية ليست محددة التاريخ ، ويربطهـــا بعض الباحثين بالكهانة في عهد الفراعنة ويقرر آخرون أنها أنشئت أول ما أنشئت في هيكل سليمان ومنهم من ربطها بالحروب الصليبية أو بجمعيـــة الصلب الوردي « سنة ١٦١٦ » ويراها آخرون أحدث نشأة فيحردون لقيـــامها القرن الثامن عشر ويرى أستاذي الدكتور أحمد شبلي بأن هناك ارتباطاً بين هذه الآراء جميعاً فالماسونية منظمة يهودية تظهر لخدمة اليهود من حين إلى حين وليس بعيد أن يكون قد اقتبسوا بعض أنظمتها وأسرارها من الفكر المصري ثم تجـــددت مع هيكل سليمان ومع الحروب الصليبية وغيرها من الأحداث الكبرى [١] .

---

(١) دكتور احمد شبلي مقارنة الأديان ج١ ص ٣٣٢ .

ويرى المستشرق الأب لويس شيخو بأنها ترجع إلى الجمعيات السرية التي نشأت في أول عهد المسيحية متسترة تحت السرية المظلمة فتدعى ظاهراً جبهة ترقية العلوم أو التقرب من الاله وهي في الواقع بؤرة تهتك وفساد ودعارة لا هم لها سوى بث الفساد والحقد والأكاذيب والتهم ضد المسيحيين الأول . ويؤكد المؤرخ هورتر الصلة الوثقى بين شيع الكتارين والآ ليجين التي تألفت من بقايا المالونين في جهات البلقان وزحفوا إلى أنحاء ايطاليا وجنوب فرنسا وانتشروا هناك كالوباء الفتاك في القرن الثاني عشر يخربون البلاد وينتهكون الأعراض وينشرون الأعراض والفسق والشرك ويثبت « هورتر » الصلة بين تلك الحركات السرية وحركة الماسونية فيقول ان يتتبع نظام الحركة الماسونية الباطن وما تكيده من المكائد منذ سنين لمناوأة الكنيسة الكاثوليكية ثم يقابل بين مبادئها ومبادىء شيع الكتارين المعروفة لا يسعه إلا الاقرار بالتوافق الموجود بينهما ليس فقط من حيث المبادىء العمومية ولكن أيضاً في وفاق الأمور فإن الحركتين كلتيهما تجاهران بحرية الانسان واستقلاله من كل سلطة عليا كلتاهما يحض على القبض التام كل نظام للهيئة الاجتماعية وشرائع العمران وعلى الأخص قوانين الكنيسة وكلتاهما تحرص على سرهما فلا تكشفه إلا للذين اختبرتهم زمناً طويلاً ولكليهما رؤساء مجهولون لا يعرفهم إلا بعض الأفراد وكذلك أعضاؤهما يتعارفون برموز سرية وإشارات خفية يخفونها عن سواهم(١) أما المستشرق الاب لويس شيخو فيقول ان الصلة بين الماسونية وشعبة القبالين اليهود متينة واضحة فهذه الشعبة التي انتشرت في القرون الوسطى قد مزجت بين التعاليم الفلسفية والأضاليل السحرية ونقلت الى الماسونية أسرارها وطقوسها وشاراتها وقد وجدت الماسونية في البروتستانية خير سند لها في حربها ضد الكاثوليك وتبادل الفريقان الخدمات

---

(١) هورتر تاريخ اينوسنت الثالث .

للماسونية وتقول دائرة المعارف البريطانية ان اليهود أعادوا تنظيم الماسونية وتعاليمها ورموزها في عام ١٧١٧م وغيروا فيها تناسب الجو البروتستنتي في كل من بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة وأسسوا في ذلك العام محفل بريطانيا الأعظم وأطلقوا على أنفسهم اسم « البنائين الأحرار » بعد أن كانوا فيما سبق يحملون اسم « القوة المستورة » (١) .

ومن بريطانيا انتشر اخطبوط الماسونية فتأسست المحافل التالية بإشراف محفل بريطانيا الأعظم :

أول محفل ماسوني في	باريس	عام ١٧٣٢م
» » » »	جبل طارق	عام ١٧٢٨م
» » » »	المانيا	عام ١٧٣٣م
» » » »	البرتغال	عام ١٧٣٥م
» » » »	هولندا	عام ١٧٤٥م
» » » »	سويسرا	عام ١٧٤٠م
» » » »	الدنمارك	عام ١٧٤٥م
» » » »	ايطاليا	عام ١٧٦٣م
» » » »	بلجيكا	عام ١٧٦٥م
» » » »	روسيا	عام ١٧٧١م
» » » »	السويد	عام ١٧٥٢م

وتأسست محافل ماسونية رسمية في الولايات المتحدة ابتدأ من عام ١٧٣٣ م في بوسطن ولم يأت عام ١٩٠٧م حتى كان عدد المحافل العظمى في أمريكا يزيدعلى خمسين محفلا تتبعها آلاف المحافل العادية وينخرط في عضويتها أكثر من مليون

---

(١) دائرة المعارف البريطانية .

أمريكي وبريطاني كذلك وتحت إشراف محفلها الأعظم تأسست محافل الماسونية في مختلف دول العالم وأصبح محفل بريطانيا الأعظم بالنسبة لمحافل العالم بؤرة نشاطهم الهدام ولم ينقض القرن التاسع عشر حتى كانت أذرع الأخطبوط الماسوني المنتشر من بريطانيا تنشر فساداً في جميع أنحاء العالم .

مراتب الماسونية : مراتب الماسونية ثلاثة هي :

١ ـ الماسونية الرمزية : ويدخل بها أتباع الديانات المختلفة ، ويباشر هؤلاء طقوساً وحركات لا يفهم مغزاها ، ويظل فيها الشخص قانعاً بألفاظ الحرية والإخاء والمساواة سعيداً بما يناله من عون من الأعضاء الآخرين ذلك العون الذي كثيراً ما يدفع العضو إلى مكان الصدارة في عمله ، أو يكسب له وظيفة ممتازة أو ثراء عريضاً ، مما يجعله يزيد ارتباطاً بالماسونية وحباً لأنظمتها وفي داخل هذا القسم توجد ثلاث وثلاثون درجة ، يترقى فيها العضو درجة بعد درجة بمقدار إخلاصه وكفاءته وإقباله على الماسونية وتعاليمها ، وينال العضو أسمى الدرجات إذا تم انحرافه عن دينه وعن وطنه وأصبحت الماسونية كل عقيدته ، واحتوت كل تقديره .

٢ ـ الماسونية الملوكية أو العقد الملوكي : وأكثر أعضائها من اليهود ويطلق عليهم الرفقاء ولا يسمح لغير اليهود بالدخول فيها إلا لمن وصل لأرقى درجات الماسونية الرمزية أي لم يعد يكترث بدين ولا وطن وليس له مثل أعلى سوى الماسونية .

٣ ـ الماسونية الكونية : وهي أرقاها وأعضاؤها من اليهود الخلص ، ويطلق عليهم الحكماء ، ورئيس هذا الفريق يلقب بالحكيم الأعظم وهو مصدر

السلطـــات لجميع المحافل الماسونية ، ولا يعرف أحد أعضاء هذه المرتبة ولا مركز نشاطها [١] .

والماسونية إرهابية جملة وتفصيلاً حين يقسم الماسوني يقول :

« أقسم بمهندس الكون الأعظم ألا أخون عهد الجمعية وأسرارها لا بالإشارة ولا بالكلام ولا بالحروف والا أكتب شيئاً منهـــا ولا أنشره بالطبع أو بالحفر أو بالتصوير وأرضى - إن حنثت في قسمي أن تحرق شفتاي بحديد ملتهب وأن تقطع يداي ويحز عنقي ، وتعلق جثتي في محفل ماسوني يراها طـــالب آخر يتعظ بها ، ثم تحرق جثتي ويذر رمادها في الهواء لئلا يبقى أثر من جنايتي »[٢] .

ويعلق عليه أستاذنا الدكتور أحمد شبلي فيقول « وهذا القسم يمدنا بمعلومات خطيرة عن الماسونية ، فهو اولا منقطع عن دستورها العلني فليس به حث على العمل الصالح ، وحب الناس وتطهير النفس وهو ثانياً واضح الدلالة على أنـــه إقدام على شيء حافل بالأسرار فأول شيء ينصب عليـه القسم عدم إفشاء هذه الأسرار بأية صورة من الصور وهو ثالثاً وعيد صارم للطالب بالقتل والتمثيـــل بجثته إن أفشى هذه الأسرار » [٣] .

وهكذا تأكد لنـــا ان الماسونية إرهابية لأنها كثيراً ما أقدمت على الفتـــك بالذين يهدي الله بصيرتهم فيبتعدون عن الماسونية وضلالهـــا وفسادها ويكون القتيل كما يقول « لويس شيخو » بأيدي رجال من المـــاسون أنفسهم تقع عليهم القرعة ومن يتخلف عن تنفيذ الأوامر بقتل الماسوني المرتد يعرض نفسه للهلاك .

وبعد أن يتدرج الماسوني في الرتب الماسونية وينال ثقة رؤسائه تبدأ عملية

---

(١) دكتور احمد شبلي مقارنة الاديان ج ١ ص ٣٣٦ .

(٢) محمد علي الزغبي : الماسونية منشئة ملك اسرائيل .

(٣) دكتو احمد شبلي مقارنة الاديان ج ١ ص ٣٣٥ .

تدمير شخصيته وفصله عن مجتمعه وأسرته وتحطيم الروابط المقدسة التي تربطـه بوالديه وأسرته وعشيرته وحكومته ووطنـــه فيكون القسم في هذه المرة على النحو الآتي :

« أقسم على أن أقطع كل الروابط التي تربطني بالأب والأم والأخوة والأخوات والزوج والأقارب والأصدقاء والرؤساء وكل من حلفت له بالأمانة والطاعة »[1].

وعلى هذا الأساس دأبت الماسونية على تحطيم الأسرة فجاء في تعـــاليمها كما يقول « لويس شيخو » « ان الأمر الجوهري في استمالة الناس إلى جماعتنا إنما هو إخراج الرجل عن عائلته وإفساد أخلاقه ».

وشجعت الماسونية الزواج المدني ليبتعد الناس عن رجال الدين الذين يباركون الرباط المقدس بين الزوجين وإنشاء المـاسون محافل مختلطة لاجتـــذاب المرأة لتحريرها كما يزعمون وما غاياتهم إلا أن ينزعوا عنها الدين ويلقوا بها في مهاوي الفساد والرذيلة والماسونية لا وطن لها وتدعي انها إنسانية شاملة ويدعو الماسون إلى إنكار أوطانهم الأصلية واعتبارها خيالاً باطلا ويدعو كذلك إلى احتقـار القومية الوطنية التي يلتف حولها الجنود ويفتدونها بأرواحهم وتشجع الماسونية الجنود على العصيان وتتظاهر بأنها تهادن الأديان جميعاً ولكنها في الحقيقة تحارب الأديان غير اليهودية .

ومنذ أن ظهرت الماسونية اصطدمت بالمسيحية وشنت حربها على «الكاثوليك» بصفة خاصة ولذلك عندما أدرك زعماء المسيحيين خطر الماسونيـة بوجه خاص وخطر الجمعيات السرية بوجه عام على الدين المسيحي فصدر مرسوم بابوي رقم ٨٦٤ يحذر الكاثوليك من الاشتراك في الهيئات السرية والمشتبه فيها على الإطلاق

---

(١) الاستاذ عبد الله التل خطر اليهودية العالمية على الاسلام ص ١١٤ .

ومنذ ظهور الإسلام لم يأل اليهود ثم الماسونية اليهودية جهداً في مقاومته ودس الدسائس وبث الفتن التي تضعف شأنه (١) .

ان مبادىء الماسونية بصورة عامة تتفق من حيث المنبع والمرجع على دك صرح كل مذهب ودين ونقض كل نظام والتشكيك لكل القيم والشرائع لكي تقيم على أنقاضها دعائم التلمود اليهودية وتعاليمه المنصرية الهدامة.

ويتضح من هذا ان الماسونية حركة يهودية صميمية هدفها خدمة أغراض الصهيونية العالمية في تدمير الاديان وتمزيق الشعوب تمهيداً للسيطرة على العالم تحقيقاً لتعاليم توراة اليهود المحرفة وتلمودهم وأحلام كهنتهم .

* * *

---

(١) الاستاذ سيف الدين البستاني « اوقفوا هذا السرطان » ص ١٠٣ .

الهيكل التنظيمي للماسونية

الهيكل التنظيمي للماسونية

الأهداف القريبة للماسونية : الماسونية هي الجمعية التي تعمل في الخفاء للاستيلاء على العالم عن طريق بث أفكارها وان غايتها هي تطعيم أكبر مجموعة من الكتل البشرية بأفكارها [١] .

ان الماسونية هي سيدة الأحزاب السياسية لا خادمتها [٢] .

– بعد عشر سنوات سوف تجعل الماسونية سير الأمور حسب مشيئتها دون أن تلاقي في طريقها مقاومة من أحد [٣] .

ان الغاية من وجود الماسونية هي النضال ضد الجمعيات المستبدة المنتمية إلى الماضي ولأجل هذه الغاية يقاتل الماسونيون في الصفوف الأولى ، لأنها هي المنظمة الوحيدة التي تناهض الأديان والقوميات والتقاليد [٤] .

الأهداف البعيدة للماسونية : من أسرار اتحادنا هو تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية خفية [٥] وفي المؤتمر الذي انعقد في ذكرى الثورة الفرنسية سنة ١٨٨٩ صرح الخطيب فرنكلون قائلاً « سيأتي يوم تتجرد فيه الأمم – التي تجهل بواعث

---

(١) مؤتمر المشرق الاعظم الفرنسي سنة ١٩٢٣ ص ٣٤٩ .
(٢) نفس المصدر .
(٣) نشرة المشرق الاعظم الفرنسي سنة ١٨٩٠ ص ٥٠٠ .
(٤) مجلة اكاسيا الايطالية - سنة ١٩١٤ ص ٢٥٦ .
(٥) البيان الماسوني المؤرخ ١٧٤٤ .

وأهداف ثورة سنة ١٧٧٩م من أواصر الدين وان هذا اليوم ليس ببعيد ونحن في انتظاره وأعلن في هذا المؤتمر ان هدف الماسونية هو تكوين حكومة لا تعرف الله » .

– ان هدف الماسونية هو تكوين جمهورية لا دينية عالمية [١] .

– من أهداف الماسونية محاربة الأديان وصيانة الدول اللادينية ولذا فهي تستسيغ الإرهاب بالتجرد من مفاهيم الأخلاق والضمير .. ويجب أن تكون الماسونية متمرنة حسب الظروف والأوضاع [٢] .

وأهداف الماسونية في الظاهر تختلف اختلافاً كبيراً عن أهدافها في الباطن ، فهي في الباطن وفي حقيقة الأمر – كما يقول الحاخام الدكتور اسحق وائز – مؤسسة يهودية وليس تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وشروحها إلا أفكاراً يهودية من البداية إلى النهاية [٣] أما في الظاهر ولدى السذج فهي – كما يقول مكاريوس شاهين جمعية أدبية تخدم الإنسانية وتنور الأذهان وتنشر الإخاء ، وتوطد الحب بين الأعضاء ، تحثهم على فعل الخير والإحسان لاخوتهم المحتاجين [٤] الواقع ان هذه الحركة الإجرامية تخدع العالم بأنها تجميع تنظيمى للخير والإحسان والمعاونة ثم تكشفت على حقيقتها بأنها أداة التحرك اليهودي القديم والصهيونية العالمية إذا كانت الصهيونية الحديثة التى تعبر عن مطامع الأجيال اليهودية اتسمت بطابع العنف فإن حركة التنظيم الماسوني اتسمت دائماً بالسرية والكتمان والخفاء والغموض وعملت الحركتان الماسونية والصهيونية تحت

---

(١) المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد في باريس سنة ١٩٠٠ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) The Israelite of America , August 3 R D 1866 .

(٤) عبد الحليم الياس الخوري : الماسونية ذلك العالم المجهول ص ٢٢ .

ايديولوجية واحدة بدليل انهما تستمدان مفاهيمهما من مصادر يهودية عقائدية وخاصة مصدر التلمود .

دستور لحصول عضوية الماسونية :

ومن أجل تحقيق الماسونية لدورها المرسوم وضعت نظاماً أساسياً هو بمثابة الدستور للعضوية الماسونية وأسلوب عملها وان من يرغب في الحصول على عضويتها لا بد أن تتوافر فيه هذه الشروط الثلاثة :

١ – التسامح الديني أو قل عدم الحماسة للدين ولشعائره ولطقوسه أياً كان هذا الدين .

٢ – عدم الحماسة الوطنية ، وضعف الإرتباط بالوطن .

٣ – النفوذ الذي يستمتع به ذلك العضو ، وقد يكون هذا النفوذ عن طريق أسرار تحت يده أو عن طريق كلمة مكتوبة أو مقولة يمكن أن يؤثر بها على الآخرين ، أو عن طريق المقدرة على نشر الشائعات [١] .

والذي تتوافر فيه هذه الشروط تلتقطه العيون اليهودية الفاحصة لتضمه في مرحلة أعلى ، وتقدم له مزيداً من العون ، ويشجع على عدم الحماسة للدين أو للوطن ، وذلك باستعمال تعبيرات خداعة مثل : الإنسانية – والدين لله وهكذا .

وبالاضافة إلى ذلك قد تناول الاستاذ « شاهين مكاريوس » في كتابه « الآداب الماسونية » لبعض القوانين التى يلزم بها العضو وذلك بعد حصوله على عضويتها « لا يجوز لأي عضو أن يتغيب عن محفله مؤقتاً إلا إذا نال منه تصريحاً بذلك أما إذا أراد الاستقالة من عضويته قطعياً فعليه أن يتحصل على شهادة خلو طرف

---

(١) دكتور أحمد شلبي مقارنة الاديان ج ١ ص ٣٤١ .

فالشخص الذي ليس عضواً في محفل قانونى لا يقبل زائراً إلا مرتين في السنـة وعلى كل الأحوال فليس للشخص الزائر رأي مؤثر في المحفل بل له رأي استشاري فقط في حالة استشارته .

وتقول المادة الرابعة من القانون الماسوني « الإباء أو الامتناع عن الدفع للرسوم المستحقة على الماسوني تجري تحصيلها كالآتي :

بعد ثلاثة أشهر من تأخير الرواتب أو غيرها من الإضافات الماليـــة ليقوم رئيس المحفل باتخاذ إجراء الماسوني الممتنع عن الدفع خلال شهر وذلك بواسطة أمين الصندوق حيث يوجه له دعوتين ليؤدي ما عليه إلى الصنـدوق فإذا امتنع هذا العضو عن الدفع أو التزم الصمت بعد الدعوة الثانية فأمين الصندوق يقـدم بذلك تقريراً المحفل في غضون شهر وينادي الرئيس بصوت عال إن كان أحد من الأعضاء يضمن العضو المتأخر عن الدفع ويتعهد بأن يقوم بالتزاماتـه ويدفع عنه ما تأخر فإذا بقي النداء بدون جواب فيقـترح الخطيب بشطب إسم العضو الممتنع من جدول الأعضاء العاملين وبالتالي يكون هذا العضو محروماً من الحقوق المتعلقة بالعضوية الماسونية .

وجاء في دستور المحافل الإيطالية في المادة « ٣٩ » « ان البنـــائين الأحرار الذين استقالوا من العشيرة أو المحفل بالطريقة المنتظمة ، يجوز لهم الإلتحاق بها ثانية مع اتباع ما تقضي به قواعد الإلتحاق ودفع الرسوم المقررة بتنظيم المحفل الداخلي أما الذين اشتغلوا بمحفل منتظم مدة سبع وعشرين سنة قبل استقالتهم على طريقة منتظمة بدون انقطاع اختياري أو قهري فلا يكلفون بدفع رسوم الإلتحاق » لكن الأمر لا يقف عند هذا الحد بل ان حركة العضو الماسوني داخل المحفل مقيدة بقيود والتزامات شديدة وحين نستعرض قواعد الإرتباط الماسوني

لنعرف انه من الصعب جداً على العضو أن يتغيب عن محفله للسفر أو لقضاء أعمال خاصة به الا بتصريح من المحفل .

ان الماسونية بهذا الاسلوب السري الهدام تهدف أن تحيط حركتها بجو من الانضباط الإجرامي حتى تحافظ على سريتها وغموضها حتى لا يقع العضوالماسوني في أخطاء مخالفة المبادىء الماسونية فإن لهم انضباطاً وقواعد سلوكية عليهم الإرتباط بها مثل يقول شاهين مكاريوس في كتابه « الآداب الماسونية » « لايجوز في مدة انشغال المحفل عقد اجتماعات سرية ولا الانفراد بالمحادثة بدون الرئيس ولا التكلم عن أشياء غير لائقة بأهداف الماسونية ولا معارضة الرئيس أو الموظفين ولا يجوز المخاصمات الشخصية ولا المنازعات ولا الجدال بشأن الأديان في داخل المحفل » .

أما بالنسبة لواجبات المنظمات الماسونية فهي كثيرة فعلى سبيل المثال لا الحصر على هذه المنظمات جمع المال لإنشاء مدارس ذات هدف ماسوني صهيوني في مناهج التعليم وألوان الثقافة ، وعليها أيضاً جمع المال لإنشاء النوادي والمقار الماسونية للتجميع والإعداد . وعلى الماسون إقامة لجنة تنوب عن المحافل في اداء ما يجب عمله للماسوني فقط عند الشدة أو التعرض لمكروه ، وعلى الماسون أيضاً تشكيل لجان لقراءة الجرائد الماسونية للاطلاع عليها ورصد كل ما هو غير ماسوني وعلى الماسون تشكيل لجان للتحري والتدقيق في فحص ودراسة أحوال وأوضاع من يرغب الانضمام في عضوية الماسونية وبالقطع فإن تقرير عضوية الراغب يرتهن بموقف هذه اللجان وتقريرها عن مدى الاستفادة من عضويته أو عدم صلاحيته للانخراط في سلك التنظيم الإجرامي .

والامر كذلك في إنشاء محافل جديدة في مواقع جديدة للأهداف الإجرامية ولأساليبها السرية في العمل والممارسة فإنه لا يجوز أن ينشأ محفل للماسون بغير

طلب سبعة أعضاء على الأقل في محفل من الدرجات العليا حتى تتحــدد وظائفه وأعماله ويختار له موظفوه ومن يقوم على أمره وعندئذ يصدر لهالتصريح ويعطى الإسم والاذن بمباشرة الأعمال الاجرامية من محفل الشرق الأعظم .

بجانب ذلك فلكل محفل أنظمة داخلية تختص به دون سواه في إطار الخطة العامة للمحافل ويقصد بهذه الخطة اتخاذ الأعمال الخاصة بالمحفل وبالقطع فإن الأمور الجوهرية واحدة وكذلك ترسل أوراق الدعوة إلى الأعضاء للحضور في المحفل عن طريق رسل يخطرونها بيوم الانعقاد وساعته ولا يستعمل في الاتصال البريد أو عناصر يكون من شأنها كشف بأسرار المحفل .

وإذا ما سئل الماسون لم كل هذه الاجراءات وهذه الأشكال التنظيميـــة ؟ يجيبون من أجل الانسانية .

وسوف يزول العجب إذا علمنا انها تعمل من أجل مصالح الصهيونية العالمية كما تشير اليها الوثائق الماسونية والتاريخ وبالاضافة إلى الأعمال والوظائف التي تقوم بها هذه المنظمة السرية الاجرامية .

تهويد الماسونية

تهويد الماسونية

يقول الدكتور اسحق وائز «الماسونية مؤسسة يهودية وليس تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وشروحها إلا أفكاراً يهودية من البداية إلى النهاية» [١]

وتقول دائرة معارف الماسونية الصادرة في فلادلفيا بالولايات المتحدة عام ١٩٥٦م « يجب أن يكون كل محفل رمزاً لهيكل اليهود وهو بالفعل كذلك وأن يكون كل أستاذ على كرسيه ممثلاً لملك اليهود وكل ماسوني تجسيداً للعامل اليهودي »

وذكرت دائرة المعارف اليهودية سنة ١٩٠٣م « ان اللغة الفينيقية والرموز والطقوس التي تمارسها الماسونية الأوروبية مليئة بالأمثلة والاصطلاحات اليهودية ففي محفل سكوتلندا نجد ان التواريخ موضوعة على المراسلات والوثائق الرسمية كلها بحسب الاشهر اليهودية وتستعمل كذلك الابجدية العبرية » [٢] .

ان الأدلة على يهودية الماسونية في تاريخها وطقوسها وأسرارها والفاظها ثابتة ومؤكدة ووردت في مراجع عديدة فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول « يوسف الحاج » الذي هداه الله وابتعد نهائياً عن الضلال الماسوني يقول في كتابه « هيكل سليمان » :

أولاً : يسمي الماسون الرمزيون المكان الذي يجتمعون فيه محفلاً أو هيكلاً

---

(١) The Israelite of America, August 3 R.D 1866

(٢) دائرة المعارف اليهودية سنة ١٩٠٣م ج ٥ ص ٥٠٣ .

رمزاً للكون الذي هو هيكل الله بينما الملكيون يرمزون به إلى هيكل سليمان الذي يرى فيه شعار وطنهم القومي .

ثانياً : يستعمل الماسون النور رمزاً إلى نور العقل الإنساني أما الملكيون فيرمزون به إلى النور الذى كان يتجلى فيه الله لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام .

ثالثاً : يرمز السيف في الماسونية إلى الجهاد في سبيل الحق والعدل والحرية كما يزعمون أما الملكيون فيشيرون به إلى السيف الذي كان يحمله بنو إسرائيل عندما كانوا يبنون الهيكل والسور للمرة الثانية بعد رجوعهم من سبي بابل .

رابعاً : فوق كرسي رئيس المحفل شعار على شكل نجم في وسطه حرف «g» وبجانب هذا هناك وردت في الدرجات الرمزية للماسونية وهذه الأسماء كلها يهودية لها قيمتها التاريخية عند اليهود فعلى سبيل المثال :

١ ـ بنيامين : الإبن السابع لبني يعقوب المعروف بالسبط السابع من أسباط بني إسرائيل .

٢ ـ زرد بابل : قائد بني إسرائيل عند خروجه من بابل .

خامساً : وبعض الكلمات التي وردت في الماسونية الرمزية انها يهودية بحتة ومذكورة في التوراة ومنها محفل ، عشيرة ، الشرق ، الأنوار ، الزاوية ، والمحراب .

سادساً : ويوجد في محافل الماسونية رسوم للتوراة وعليها « سلم يعقوب » الذي يرمز إلى الحلم الذي رآه يعقوب في منامه وكانت ملائكة السماء صاعدة ونازلة عليه كما ورد في التوراة المحرفة .

سابعاً : نقطة الدائرة : حيث توجد في كل محفل منظم نقطة دائرة يجب على كل ماسوني أن لا يتحول عنها وهي محدودة بين الشمال والجنوب بخطين مستقيمين أحدهما يدل على النبي موسى والآخر يدل على النبي سليمان .

واختارت الماسونية اللون الرسمي لها وهو اللون الأزرق السماوي وهو لون علم عصابات الصهاينة فالحزام الذي يلبسه الماسوني في الاجتماعات الرسمية يصنع من الحرير الأزرق السماوي وفي أعلاه تاج وتحته سيفان على هيئة الصليب [١] .

الواقع ان الماسونيين يتخذون من « خطة تمكين اليهود » من الاستيلاء على العالم أساساً لأعمالهم [٢] ولذلك ان الماسونية بعيدة عن معاداة اليهودية وان اليهود أحرار في الانتساب اليها على قدم المساواة مع غيرهم [٣] .

لقد تيقن اليهود ان خير وسيلة لهدم الأديان هي الماسونية ، وان تاريخ الماسونية يشابه تاريخ اليهود في الاعتقاد بربط كيانها بخمسة آلاف سنة منذ بدء الخليقة وان شعارهم هو « نجمة داود المسدسة » ويعتبر اليهودو الماسونيون أنفسهم – معاً – الأبناء الروحيين لبناة هيكل سليمان وان الماسونية التي تزيف الأديان الأخرى تفتح الباب على مصراعيه لإعلان اليهودية وانتصارها وقد استفاداليهود من بساطة الشعوب وحسن نيتها فدخلوا في الماسونية واحتلوا فيها المراكز الممتازة ، وبذلك غدت وسيلة اجتماعية وسياسية ، وثقافية لتحقيق « أهداف » اليهود تشير الحقائق والدلائل كلها إلى ان اليهود دخلوا في الماسونية وحازوا على مراكز ممتازة فيها . وبذلك نفثوا « الروح اليهودية » في المحافل الماسونية وسخروها لأغراضهم .

وكتب محرر انجليزي مبيناً العلاقات بين الماسونية واليهودية « ان الماسوني وإن لم يكن يهودياً بالولادة ، إلا انه رجل متهود » وان « هولت زنكر » رئيس محاكم فيينا قد عبر عن هذا الرأي بسخرية قائلاً « ان بين الماسونيين المائة في فيينا

(١) الاستاذ يوسف الحاج هيكل سليمان ص ١٩ .

(٢) تاريخ الماسونية الحرة ص ٨ .

(٣) مجلة اكاسيا الماسونية سنة ١٩٠٨ ص ٩٨ .

مائة وإثنان من اليهود » يقول « جول ليمتر » Jul Lemter « ان التساند والاتحاد الملحوظين بين ماسوني العالم يرجع إلى كثرة العناصر اليهودية » يتضح من التدقيقات التي أجريت بحق الماسونية بأن في محافلها أعضاء كبار من اليهود الذين ينتمون إلى الجمعية السرية . وان وظيفة هؤلاء هي توحيدالمساعي وتنسيقها بين مختلف المحافل وتوجيهها لخدمة اليهودية وتبين من هذا ان الماسونية هي آلة لخدمة جمعية سرية أعلى منها وهي « اليهودية » وان الماسونية هي واجهة ظاهرية لتنظيم سري كامن خلفها .

وقد صرح السياسي الإنجليزي المشهور « بنيامين إسرائيل » في سنة ١٨٤٤م قائلا « ان الذين يديرون السياسة في العالم ليس الذين هم موجودين أمامنا بل إنما هم اولئك الذين يكمنون وراء الكواليس » وقد صرح نابليون الثالث ملك فرنسا في سنة ١٨٥٩م قائلا « يجب ألا نخدع أنفسنا ، ان الدنيا تدار من قبل المنظمات السرية » .

ولقد صرح « إسحاق بيرم » السياسي الفرنسي في حفلة افتتاح منظمة « اليانس يونيفرسال إسرائيلت » سنة ١٨٦١م قائلا « ان الاتحاد الذي نعمل لأجله ليس باتحاد سويسري أو ألماني أو فرنسي أو إنجليزي إنما هو اتحاديهودي عالمي ، ويجب أن تستولي هذه الفكرة اليهودية على العالم وان عملنا عظيم ومقدس وانتصاره مؤكد وان « الشبكة » التي القاها بنو إسرائيل تبتلع العالم يوماً بعد يوم وانها آخذة بالاتساع ولا بد لنا من تحين الفرص ولا نهاب من أحد وان انتقال ثروة العالم إلى بني إسرائيل ليس ببعيد » .

ان غاية الماسونية قد انبثقت من اليهودية وان أكثر عادات الماسونيين مقتبسة من معبد سليمان كما ان أكثر الإشارات والرموز عبرانية .

ان اليهودية والماسونية قد انتهجتا سياسة واحدة بالتعاون مع المعارضين في

فرنسا وجابهوا « نابليون » بقوى متزايدة يوماً فيوم وبذلك تمكنوا من هدم سلطان اليسوعيين في فرنسا (١).

ان نابليون الأول كان لعبة بيد الماسونيين وهم الذين أعلوا من شأنه ثم ساقوه إلى حرب ماحقة في روسيا في سنة ١٨١٢م فأوقعوه في الهاوية (٢).

هذه هي بعض الحقائق والأدلة التي تؤكد على يهودية الماسونية التي تحاول أن تمهد الطريق للصهيونية العالمية للسيطرة على العالم وعلى مصائر الشعوب.

رأي المؤتمر الاسلامي العالمي في الماسونية :

عقد في مكة المكرمة وتحت رعاية المغفور له الملك فيصل مؤتمر عالمي للمنظمات الإسلامية في المدة من ١٤ إلى ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٩٤هـ (مارس ١٩٧٤م) وقد اشترك في هذا المؤتمر ١٤٠ وفداً تمثل جميع الدول الإسلامية والأقليات بالدول غير الاسلامية، وقد تدارس المؤتمر مجموعة من القضايا الاسلامية والعالمية واتخذ فيها قرارات صارمة، وكان الحادي عشر خاصاً بالماسونية ونصه ما يلي :

« الماسونية جمعية سرية هدامة لها صلة وثيقة بالصهيونية العالمية التي تحركها وتدفعها لخدمة أغراضها، وتتستر تحت شعارات خداعة كالحرية والاخاء والمساواة، وما إلى ذلك مما أوقع في شباكها كثيراً من المسلمين وقادة البلاد وأهل الفكر وعلى الهيئات الاسلامية أن يكون موقفها من هذه الجمعيات السرية على النحو التالي :

١ – على كل مسلم أن يخرج منها فوراً.

٢ – تحريم انتخاب أي مسلم ينتسب لها لأي عمل إسلامي.

---

(١) الحروب الجامعة ـ للجنرال الالماني لوندردوف ص ٢٨.
(٢) نفس المصدر ص ٢١٢.

٣ – على الدول الاسلامية أن تمنع نشاطهـــا داخل بلادها وأن تغلق محافلها وأوكارها .

٤ – عدم توظيف أي شخص ينتسب لها ومقاطعته مقاطعة كلية .

٥ – فضحها بكتيبات ونشرات تباع بسعر التكلفة (١) .

رأي المجمع الفقهي

ومما يؤكد وجهة نظرنا في هذا الموضوع الخطير وهوتهويدالماسونيةوتسخيرها لخدمة الصهيونية العالمية ما أكده المجمع الفقهي في حكم الماسونية والانـــتماء اليها حيث قرر هذا المجمع الاسلامي الجليل ما يلي :

« الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتـدى بهداه أما بعد .

نظر المجمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة بمكة المكرمة في العـــاشر من شعبان ١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٨/٧/١٥م في قضية الماسونية والمنتسبين اليهـا وحكم الشريعة الاسلامية في ذلك .

وقد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة وطـــالع ما كتب عنها من قديم وجديد وما نشر من وثائقها نفسها فيما كتبه ونشره أعضاؤها وبعض أقطابها من مؤلفات ومن مقالات في المجلات التي تنطق باسمها .

وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبـــل الريب من مجموع ما اطلع عليـــه من كتابات ونصوص ما يلي :

١) ان الماسونية منظمة سرية تخفى تنظيمها تارة وتعلنه تارة بحسب ظروف الزمان والمكان ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هى سرية في جميع الأحوال

---

(١) دكتور احمد شلبي مقارنة الاديان ج ١ ص ٣٤٨ و ٣٤٩ .

محجوب علمها حتى على أعضائها الأخواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها .

٢) انها تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري للتمويه على المغفلين وهو الإخاء الإنساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب .

٣) انها تجتذب الأشخاص اليها ممن يهمها ضمهم إلى تنظيمها بطريق الإغراء بالمنفعة الشخصية على أساس أن كل أخ ماسوني مجند في عون كل أخ ماسوني آخر في أي بقعة من بقاع الأرض يعينه في حاجاته وأهدافه ومشكلاته ويؤيده في الأهداف إذا كان من ذوي الطموح السياسي ويعينه إذا وقع في مأزق من المآزق أياً كان على أساس معاونته في الحق والباطل ظالماً أو مظلوماً وإن كانت تستتر ذلك ظاهرياً بأنها تعينه على الحق لا الباطل وهذا أعظم إغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية وتأخذ منهم اشتراكات مالية ذات بال .

٤) ان الدخول فيها يقوم على أساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها والأوامر التي تصدر اليه بطريق التسلسل في الرتبة .

٥) ان الأعضاء المغفلين يتركون أحراراً في ممارسة عباداتهم الدينية وتستفيد من توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون لها ويبقون في مراتب دنيا أما الملاحدة أو المستعدون للالحاد فترتقى مراتبهم تدريجياً في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو على حسب استعدادهم لخدمة مخططاتها ومبادئها الخطيرة .

٦) انها ذات أهداف سياسية ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغييرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية .

٧) انها في أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الادارة العليا العالمية السرية وصهيونية النشاط .

٨) انها في أهدافها الحقيقية السرية ضد الأديان جميعها لتهديمها بصورة عامة وتهديم الاسلام في نفوس أبنائه بصورة خاصة .

٩) انها تحرص على اختيار المنتسبين اليها من ذوي المكانة المالية أو السياسية أو الاجتماعية أو العلمية أو أية مكان يمكن أن تستغل نفوذاً لأصحابها في مجتمعاتهم ولا يهمها انتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها ولذلك تحرص كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء والوزراء وكبار موظفي الدولة ونحوهم .

١٠) انها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويهاً وتحويلاً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت مختلف أسماء أخرى إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة ومن أبرزها منظمة الأسود « الليونز » والروتاري إلى غير ذلك من المبادىء والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كلياً مع قواعد الاسلام وتناقضه مناقضة كلية .

وقد تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية الصهيونية العالمية وبذلك استطاعت أن تسيطر على نشاطات كثيرة من المسؤولين في البلاد العربية وغيرها في موضوع قضية فلسطين وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم في هذه القضية المصيرية العظمى لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية .

لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرة يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الاسلام والمسلمين وان من ينتسب اليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالاسلام مجانب لاهله [١] .

---

(١) جريدة المدينة الصادرة في ١/١١/١٣٩٩هـ الموافق ٢٢/٩/١٩٧٩ .

الحركة البهائية

نشأتها ومعتقداتها

وعلاقتها

مع

الصهيونية العنصرية

محتويات البحث

١) نشأة البهائيـــة .

٢) عقائد البهائيـــة .

٣) عبادات البهائيـــة .

٤) علاقة البهائية مع الصهيونيـــة .

البهائية

ان الحركة « البابية » أو « البهائية » بكل تأكيد حلقة في سلسلة من التآمر ضد العروبة والإسلام والدس لهما . وقد عرف الاسلام في تاريخه الطويل الكثير من الدعوات الباطنيه التي استهدفت القضاء عليه بأساليب منها استحداث أفكار ونحل ليست فيه أو إدخال مفاهيم جديدة عليه ولما يئس هذه الرغبات التجأوا إلى الرمز وزعموا ان للدين ظاهراً وباطناً وحاول بعضهم أن يفسر القرآن العظيم باطناً وذلك لاستخدامه لتمزيق وحدة الأمة الاسلامية أو القضاء عليها .

وقد أدى الانقسام السياسي بين جماعات المسلمين بعد اغتيال علي كرم الله وجهه وقيام الشيعة إلى زيادة الدخيل على الاسلام وشيوع المفتريات والأكاذيب التي يدعم بها أصحاب الدعوات السياسية دعواتهم وراح كل فريق يزعم لنفسه فضائل يعززها بالأحاديث المكذوبة على رسولنا الأعظم عليه الصلاة والسلام .

وإذا كانت الشيعة قد قامت لمناصرة علي رضي الله عنه وإذا كان رجال من الشيعة قدموا حياتهم فداء الحسين في كربلاء فإن هناك مع الاسف الكثير من الشيعة قد أضافوا إلى الفكر الشيعي ما يعد مخالفاً لما آمن بـه علي والحسين وما جاء به صاحب الشريعة الغراء .

وكذلك ان الدعوة الشيعية قد تحولت إلى فكر وفلسفة لها أهدافها السياسية والدينية ولها مفاهيمها فإن أبرز تلك الجوانب ما تتعلق « بالإمام المنتظر » .

فلقد أمضى الكثيرون من أتباع الفرق الشيعية عمرهم في انتظار مجيء إمامهم الذي يخلصهم من الجور والعذاب وينتقم لهم من كل ما عانوه ويقيم لهم دولة جديدة على أساس نصرة لهم .

ومن بين هذه الفرق كانت فرقة « الشيخية » وهي فرقة شيعية لها مفاهيمها الخاصة بها .

وقد كان « الميرزا محمد علي » واحداً من أتباع هذه الفرقة ثم انه تولى زعامتها وكذلك انه أسس ديناً جديداً المعروف « بالبهائية » وتناول في هذا الفصل نشأة البهائية وعقائدها وكذلك علاقتها مع الصهيونية العالمية .

نشأة البهائية :

منذ سقط الامام علي كرم الله وجهه مطعوناً بسكين الخوارج وخليط من الدم فمنذ ذلك الوقت وقعت الخلافات بين المسلمين في حياتهم السياسية ونبتت عشرات المذاهب وأيضاً ظهر المدعون الخارجون على أصول الاسلام كلها وفي مقدمتهم « **البهائيون** » الذين يعتقدون ان البهائية دين جديد له نبيه ورسالته وطقوسه بل يعتقدون ان الرسالة السماوية التي تنسخ كل الرسالات وتبقى هي الرسالة الوحيدة .. وحارب المسلمون « البهائية » منذ ظهورها لانها ضد الدين وضد العقل .

تبدأ قصة البهائية منذ بدأت فكرة في عقل شاب إيراني في العشرين من عمره هذا الشاب كان « **ميرزا علي محمد** » الذي ولد بمدينة « شيراز » الايرانية عام ١٨١٩م وبعد موت والده رباه خاله علي الشيرازي الذي أشركه معه في التجارة ، لما تعلم « ميرزا حسن علي » فنون التجارة استقل عن خاله ولم يكن هذا الشاب ممن يهتمون بالدراسة أو حب العلم ومع ذلك كان يحب أمرين

« الروحانيات والرياضيات .. وغلبته الروحانيات على علوم الرياضية فكان يقضي ليله تاركاً لها ويقضي نهاره متـــأملاً قرص الشمس فاعتراه بسبب ذلك وجوم وذهول وتأثرت قواه العقلية من الخلوة وما فيهــا من العزلة ومن فرط السهر وإدمان الوقوف في مواجهة قرص الشمس متحملاً حرارتها التي تبلغ ٤٢ درجة وقد لاحظ عليه خاله شذوذاً في تفكيره ، وداخله الشك فيما يصدر منه من أقوال وأفعال فأسدى النصيحة اليه بتجنب تلك الحركات مشفقاً عليه من أن تتطور به الحال إلى نتيجة لا تحمد عقباها وقد أشار عليه الاطباء بالسفر إلى « كربلاء » المدينة الخالدة التي شهدت مأساة الامام الحسين واختلط دمه بترابها .

ولما وصل « ميرزا علي محمد » إلى كربلاء أخذ يدرس على بعض العلماء وكانت الافكار الباطنية منتشرة بتلك المدينة ومن أشهر رجال المدينة في ذلك الوقت الشيخ **احمد الاحساني** مؤسس فرقة الشيخية وتلميـــذه « **كاظم الرشتي** » مؤسس الفرقة الكشفية

ظل ميرزا علي محمد يتردد على دروس كاظم الرشتي ثم انقطع فجأة ليختفي أربعين يوماً بمسجد الامام علي بالكوفة وبعد انقضاء هذه المدة غادر المسجد وهو في حالة غير طبيعيـــة وعاد إلى مجلس الرشتي وهو شارد الذهن وفي حالة ذهول وأخذ يتكلم بألفـــاظ عدها تلامذة الرشتي خارجة عن منهج الاسلام فلاطفوه وجاملوه أولاً وجفوه وهجروه أخيراً فاذا به يدعو الناس إلى عبادة نفسه .

تسمية نفسه بالباب :

كان يخاطب المقربين اليه بأقوال غامضة مثل «**فادخلوا البيوت من ابوابها**» وكثيراً ما كان يسمعهم حديث ينسب إلى رسولنا الاعظم عليه الصلاة والسلام يقول « **انا مدينة العلم وعلي بابها** » يعني بذلك ان الوصول إلى الله سبحـــانه وتعالى ممتنع ومحال لان الطريق مسدود ، والطلب مردود إلا عن طريق الرسالة

والنبوة والولاية ولما كان الوصول إلى تلك المراتب صعب ومتعذر ولا يمكن ذلك إلا بالوساطة فأنا تلك الواسطة الكبرى وكما انـه لا يجوز دخول البيت إلا من الباب فأنا ذلك الباب فعندئذ سمى نفسه « **الباب** » وما كان يشير بعد ذلك إلى نفسه إلا بلقب الباب وترك إسمه الاصلي وهذا هو سبب تسميته بالباب وأتباعه بالبابيين وقد بدأ ميرزا علي محمد دعوته عام ١٨٤٤م وكان أول المؤمنين بـه « **الملا حسين بشروئي** » الذي لبى دعوته يوم ٢٣ مارس ١٨٤٤م فسماه « **باب الأبواب** » واعتبر البهائيون هذا اليوم عيداً سموه « **عيد المبعث** » إذ أظهر فيه الباب دعوته ، ورفع بها الصوت جهاراً وكان عمره عنـد ذاك خمساً وعشرين سنة وأربعة أشهر وأربعة أيام وما زال البابيون يحترمون هذا اليوم ويقدسونه ويحرمون فيه القيام بالاشغال .

استطاع « الباب علي أن يجمع حوله ثمانية عشر شخصاً سماهم «حروف حي» ثم القى على هؤلاء مبادئه وتعاليم دعوته وان اسماءهم ما يلي :

(١) الملا حسين البشروئي	(٢) محمد حسن أخوه
(٣) محمد باقر الصغير	(٤) الملا حسن علي البسطامي
(٥) الملا خدابخشي القوجاقي	(٦) الملا حسين باحبشاني
(٧) سعيد الهندس	(٨) الملا محمد الخوفي
(٩) الملا جليل الرومي	(١٠) الملا أحمد أبدالمى المراغي
(١١) الملا باقر التبريزي	(١٢) الملا يوسف الاروبيلي
(١٣) المرزه هادي الغزويني	(١٤) المرزه محمد علي القزويني
(١٥) الطاهرة المعروفة بقرة العين	(١٦) محمد علي الباقروشي
(١٧) الملا علي الرازمى	(١٨) الملا القدوس

ولما كان الملا حسين البشروئى أول من آمن بالباب التفت الباب اليـه وقال

« يا من هو أول من آمن بي حقاً » اننى أنا باب الله وأنت باب الباب ولا بد أن يؤمن بي ثماني عشرة نفساً بكامل رغبتهم دون ضغطأو إكراهويعترفون برسالتي .

وعندما يتم عددهم يجب انتخاب أحدهم لمرافقتي في الحج إلى مكة والمدينة وهناك أبلغ « الرسالة الالهية » إلى شريف مكة ثم أرجع إلى الكوفة وفي مسجد تلك المدينة أظهر الامر .

ويقول بعض مؤرخى إيران ان الباب سافر إلى مكة المكرمة ولكنه هدأ هوسه هناك وخاف فلم يجرؤ على إظهار دعوته وقد جهر الباب بعد عودته من السعودية بدعوته في ليلة الخامس من جمادى الاولى سنة ١٢٦٠هـ ١٨٤٤م وراح دعاته وأنصاره يعلنون تأييدهم له ولما لم تكن هذه الحركة تتناسب والمركز الدينى لعلماء إيران وكانت تعاليم « الباب » مخالفة لاصول الدين الاسلامى الحنيف فقد قامت قيامة هؤلاء العلماء في وجه هذه الدعوة فنشرت الرسائل والفت الكتب والقيت الخطب وفى جميعها من التفنيد للمبادىء الجديدة وما فيها واستحث رجال الدين رجال الدولة على وجوب استئصال جذور هذه البذور التى بدأت تهدد الامن في إيران .

ولكن مال اليه بعض الجهلة من القوم ، فلما رأى الباب ذلك أعلن أنه هو « المهدي المنتظر » بعد أن كان دعوته انه واسطة أو باب للوصول إلى الامام المنتظر وقال ان جسم المهدي اللطيف قد حل في جسمه المادي وأنه ظهر الآن يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً ..

ولم يكن في عقائد « البابية » وفي تعاليمها السرية ما يمنع مثل هذا الإدعاء فالإمام مظهر من مظاهر الله في أرضه وواسطة تبليغ للناس لانكشاف الحقائق له فإذا حصل من هو في رتبته في الكشف فلا مانع هناك من أن ينال عين الرتبة وهذا ما دعا الباب إلى أن يظهر بمظهر أرقى من الدعوة السابقة فيدعى أنه

أفضل من رسولنا الأعظم عليه الصلاة والسلام صاحب الدعوة الإسلامية العظمى وان تعاليمه التي جمعها في كتابه « البيان العظيم » أفضل من تعاليم نبي المسلمين عليه الصلاة والسلام وان محمداً إذا كان قد تحدى الناس بالإتيان بسورة من سور القرآن الكريم فإن الباب يتحدى الجميع بالإتيان بباب من أبواب «بيانه العظيم».

وقد صادفت دعوته بعض النجاح عند عدد قليل من أبناء وطنه شيراز ولما شكا العلماء من ذلك استدعى حاكم شيراز دعاة الباب وحقق معهم فلم يخفوا عنه شيئاً فاستفتى العلماء في شأنهم فأفتوا بكفرهم ووجوب قتلهم ولكن الوالي اكتفى بنفيهم من شيراز وأرسل بعض جنوده إلى مدينة « أبي شهر » فجاءوا بالباب وعقد مجلساً من العلماء والفقهاء وأحضر الباب ليناظرهم فانقسم العلماء في أمره فمنهم من أفتى بقتله ومنهم من قال باختلال عقله أما الوالي فقد أمر به فجروه من المجلس وأوسعوه ضرباً مبرحاً وقد هم الوالي بقتله فإذا بالباب ينكر أنه وكيل القائم الموعود أو الواسطة بينه وبين المؤمنين فتركه الوالي مع خاله ميرزا علي الشيراني على أن يحضر في يوم الجمعة ليعلن توبته على رؤوس الأشهاد فلما حل اليوم المذكور صعد الباب على المنبر وقال :

« ان غضب الله على كل من يعتبرني وكيلا عن الامام او الباب اليه وان غضب الله على كل من ينسب إلي إنكار وحدانية الله ، او اني انكر نبوة محمد خاتم النبيين ، او رسالة اي رسول من رسل الله او وصاية علي امير المؤمنين او اي احد من الائمة الذين خلفوه » .

وبذلك نجا الباب من القتل ولكنه ما لبث أن عاود دعوته عام ١٨٤٥م فكتب إلى دعاته بالعراق بأنه لا يستطيع التوجه اليهم كما وعدهم من قبل كما طلب إلى أعوانه في إيران أن يرحلوا إلى أصفهان لمواصلة الدعوة فعاد الهياج إلى شيراز والتحقيق في الموضوع إلا ان انتشار وباء « أبو كاشة » في شيراز وفتكه

بسكان شيراز فتكاً ذريعاً ووفاة كثير من الموظفين والجند أجلت النظر في أمر « الباب » الذي استطاع أن يفر إلى اصفهان سنة ١٨٤٦م وكان دعاته قد توغلوا في هذه الولاية مثل توغلهم في شيراز .

وفي سنة ١٨٤٧م أمر شاه إيران باعتقال « الباب » في قلعة « ماه كو » في ولاية « اذربيجان » بالقرب من الحدود الروسية الإيرانية وكانت القلعة منيعة جداً إلا ان نقل الرجل إلى تلك القلعة بث الشجاعة والغيرة في قلوب أتباعه فصاروا يجاهرون بالدعوة بعد أن كانوا يبشرون بها في الخفاء وأخذ عدد أتباعه يزداد يوماً بعد يوم فنقلت السلطات الإيرانية الباب إلى قلعة « جهير الله » وبعد اعتقال الباب عقد مؤتمراً لهم في صحراء « بدشت عام ١٨٤٨م » لينظروا في الوسائل التي تكفل الإفراج عنه وقد حضر المؤتمر واحد وثمانون زعيماً من زعماء البهائية كان منهم « محمد علي الباقروش » وباب الباب الملا حسين الشروئي ، والطاهرة « قرة العين زرين ناجر » وقد تناول المؤتمرون في بحث الأمرين الرئيسيين :

اولا : انقاذ الباب من اعتقاله ونقله إلى مكان آمن .

ثانيا : وضع حد بين مبادىء البابية والدين الاسلامي .

وقر المؤتمرون مطالبة الشاه بالإفراج عن الباب فإن لم يفعل هاجموا القلعة وأخرجوه بالقوة .

ومن ناحية الإسلام انقسموا إلى فريقين فريق رأى الادعاء بالتزام الشريعة الإسلامية حتى يتمكنوا من خداع المسلمين وجذبهم اليهم والفريق الآخر رأى أن يأخذ بفكرة نسخ الشريعة الإسلامية مستندين إلى ان عمر الإسلام أو أي دين آخر لا يزيد عن الف سنة وكانت « قرة العين الطاهرة » تتزعم الفريق المنادي بهذا الرأي .

وقـــد انفض مؤتمر الصحراء دون أن يحقق أي غرض من الأغراض التي استهدفها وإن كان مسار البهائية فيما بعد قد اتفق مع ما ارتأته (الطاهرة)ومن تبعها في نظرتهم للأديان وخاصة الإسلام .

وإذا كانت كتب تاريخ البهائية وفي مقدمتها « **الدور البهية** » (لأبي الفضل الجردفادقاني) قد أضفت الكثير من البطولة على الباب سواء في مقاومته للسلطة الإيرانية أو جسارته في الدعوة التي اعتنقها ودعا اليها النـــاس ولكن كتب البهائية لا تصف أبداً الموقف الذي وقفه الأتباع (الأحبـاب) عندما تركوا الباب يواجه الموت رمياً بالرصاص دون أن يقدمون له أي عون ودون أن ينفذ قرارات مؤتمر الصحراء لقد أصدر الشاه ناصر الدين أوامره بإعدام البـــاب في يوليو ١٨٥٠م وبعد تنفيذ حكم الاعدام في الباب رمياً بالرصاص أخذ أتبـــاعه جثته ليدفنوه على جبل « **الكرمل** » في فلسطين المحتلة لكي يصبح هذا المكان قبلة للبهائيين .

وبموت الباب انقسمت الدعوة إلى فرق :

١) **الازلية : وهم اتباع (صبح ازل) احد الأحباب الذي اقام في قبرص ملتزما بتعاليم الباب دون تغيير .**

٢) **البابية الخلص** : الذين ساروا على تعاليم الباب ولم يعترفوا بخليفة له .

٣) **البابية البهائية العباسية** : اتباع عبد البهاء عبـاس وهو ابن حسين علي الملقب بالبهاء وقد أطلق على نفسه عبد البهـــاء ولد عام ١٨٤٤م ومات سنة ١٩٢١م .

٤) **الناقضون** : وهم أتباع محمد علي أخو العبـــاس ويطلق المؤرخون إسم المارقين على أتباع المرزا عباس وإسم الناقضين على أتباع محمد علي .

يعتبر بهاء الله أكبر خلفاء الباب فقد اتبع « الباب » قبل أن يراه وقال ان « الباب هو القائم » وسمى نفسه « القيوم » وكان يطلب من أتباعه أن يدعوه بمظهر الله أو منتظره لأن وحده الذي يرى فيه جمال الله وكما قال يعرف وجود الله الذي هو انبثاق نوره .

وقد طاردت السلطات الإيرانية بهاء الله عندما حاول أحد أتباعه اغتيال « الشاه ناصر الدين » ونفته إلى بغداد وتنقل ما بين استنبول وأدرنة وأنهى جولاته في فلسطين حيث عاش مجدداً في الدعوة حتى سميت «البابية» «بالبهائية» نسبة اليه .

وكما ادعى أنه يوحى اليه فقد الف بهاء الله «**الكتاب الاقدس**» مليئاًبالأكاذيب والمفتريات والاختلاق وزعم أنه أوحي اليه به وقد حاول أن يفلسف دعوته ويجعل منها دعوة عالمية فزعم أنه يدعو لدين عالمي يوحد الجنس البشري في أخوة دينية وحرم الحرب ومنع استعمال السلاح ودعا إلى عدم تعدد الزوجات والاكتفاء بالزوجة الواحدة ونادى بنسخ الشريعة الإسلامية واستحدث صلاة وطقوساً جديدة وعندما توفي عام ١٨٩٢م قام باكمال دعوته ابنه (عباس) الذي تسمى « بأم عبد البهاء » والذي أضاف إلى تعليم أبيه ما اقتبسه من العهد القديم والأناجيل الأربعة وأفكار الساسة وأصحاب النظريات الإجتماعية والسياسية في الغرب وقد اهتم بالتبشير بدعوته في اوربا وأمريكا ولما توفي عام ١٩٢١م خلفه في زعامة الطائفة حفيده « شوقي أفندي » وبذلك تحولت إلى دعوة وراثية .

معتقدات البهائية :

تعتبر البهائية وليدة من مواليد الباطنية نفذت من ديانات وآراء فلسفية ونزعات سياسية ثم اخترعت لنفسها صوراً من الباطل وخرجت تزعم أنها وحي سماوي ، والباطنية كما هو معروف تقوم دعوتها على إبطال الشريعة الإسلامية

ويقول الجرجاني في كتابه المواقف ، ان طائفة من المجوس عنـــدما رأوا شوكة الإسلام قرروا بأنه لا سبيل لنا إلى دفع المسلمين بالسيف لغلبتهم واستيلاءهم على الممالك لكننا نحتال بتأويل شرائعهم إلى ما يعود إلى قواعدنا ونستدرج بالضعفاء منهم فإن ذلك يوجب اختلافهم واضطراب كلمتهم .

وقد رسموا لهذا المذهب خطـــة دبروها بنوع من المكر وهو أنهم جعلوا الدعوة مراتب :

١) تفرس حال المدعو أقابل هو للدعوة أم لا ؟

٢) استهواء كل أحد بما يميل اليه من زهد أو خلافه .

٣) التشكيك في أصول الدين .

٤) أخذ الميثاق على الشخص بأن لا يفشي لهم سراً .

٥) سلخ المدعو من العقائدالإسلامية .

اتخذ هذه الخطة كوسيلة إلى محاربة الاسلام طوائف كانوا يتظاهرون بأنهم من شيعة آل البيت وهم لا يؤمنون بنبي من الأنبياء ولا بشيء من الكتب المنزلة ولا بيوم الجزاء ولا ان للعالم خالقاً وهم يستدلون بالقرآن والحـــديث ولكن يحرفونهما عما أراد الله ورسوله منهما .

ومن الباطنية المتظـــاهرين بالتشيع لآل البيت من ادعى النبوة لبعض آل البيت كفرقة « الاسماعيلية » أو « الآغاخانية » قالوا بنبوة محمد بن اسماعيل بن جعفر بل زعمت هذه الفرقة أنه لا يخلو زمان من نبوة نبي إلى يوم القيـامة ولم يقفوا عند دعوى النبوة بل تجاوزوها إلى القول بالإلهية جمـــاعة من آل البيت وغيرهم فقالوا بإلاهية علي رضي الله عنه وكثير من أولاده وأحفاده .

وجدير بالذكر ان هناك مجهودات عظيمة التي بذلها جماعة من علماء المسلمين لمقاومة مثل هذه الأفكار الهدامة .

وبعد هذا الموجز عن تاريخ الباطنية فلو قرأنا كتب « البابية » « والبهائية » لعرفنا ان روح الباطنية حلت في جسم ميرزا علي وميرزا حسين ، فخرجت باسم البابية والبهائية .

الباطنية كما قلنا يحرفون القرآن الكريم والحديث الشريف ففسروا حج « البيت العتيق » بزيارة شيوخهم والبابية أو البهائية يستدلون أيضاً بالقرآن العظيم ويذهبون في تأويل آياتها إلى مثل هذا الهذيان نفسه ولميرزا علي المسمى « بالباب » تفسير لسورة يوسف سلك فيه على هذا النمط ففسر قوله تعالى : إذ قال يوسف لأبيه يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين بقوله المراد من يوسف هو حسين بن علي والمراد بالشمس فاطمة وبالقمر محمد وبالنجوم أئمة الحق .

ولم يكن تأويل البهائية وأسلافهم الباطنية لنصوص الشريعة الغراء على هذا الوجه الناقض لأصولها بشيء ابتدعوه من أنفسهم ابتداعاً وإنما هو صنع عملوا فيه على شاكلة طائفة من « **فلاسفة اليهود** » من قبل فقد جاء في ترجمة حياة « **فيلون** » الفيلسوف اليهودي الذي عاش قبل الميلاد انه الف كتاباً في تأويل « التوراة » ذهب فيه ان كثيراً مما فيها رموز إلى أشياء غير ظاهرة ويقول المؤرخون لتاريخ الفلسفة ان هذا التأويل الرمزي كان موجوداً ومعروفاً عند أدباء اليهود بالاسكندرية قبل عصر « فيلون » ويذكر من أمثلة تأويلهم انهم فسروا آدم بالعقل والجنة برياسة النفس وابراهيم بالفضيلة الناتجة من العلم وإسحاق عندهم هو الفضيلة الغريزية ويعقوب الفضيلة الحاصلة من التمرين .

وقد ادعى الباب الرسالة وزعم ان شريعته ناسخة للشريعة الاسلامية فابتدع لأتباعه أحكاماً خالف بها أحكام الاسلام وقواعده فجعل الصوم تسعة عشر يوماً من شروق الشمس إلى غروبها وجعل ميرزا حسين الملقب ببهاء الله الصلاة تسع ركعات في اليوم والليلة .

وقبلة البهائيين في صلاتهم التوجه أين يكون ميرزا حسين فإنه يقول لهم ، إذا أردتم الصلاة فولوا وجوهكم شطر الأقدس والمراد بالأقدس هو ميرزا حسين وأما الحج فقد أبطله البهاء وأوصى بهدم بيت الله الحرام عند ظهور رجل مقتدر من طائفته .

وفي الحقيقة ان هذه المعتقدات تؤكد ان المذهب البهائي مزيج من أخلاط الديانات البوذية والهندوسية والزرادشتية واليهودية والمسيحية ومن اعتقادات الصوفية والباطنية وقد حاول عباس عبد البهاء بأن يكسو هذا المذهب الأثيم ثوباً جديداً فخلطه بآراء التقطها من الفكر الماسوني نحو التساوي بين الرجال والنساء في التعليم واتفاق الأمم على لغة واحدة تدرس في العالم كله وتأسيس محكمة عمومية تحل مشاكل الأمم .

كما حاول التوحيد بين المسلمين والمسيحيين واليهود وتجميعهم على أصول شريعة موسى عليه الصلاة والسلام الذين يؤمنون به جميعاً (١) .

عبادات البهائية :

الصلاة :

فرضت الصلاة على كل بهائي بالغ ، وهم يؤدونها على انفراد بتسع ركعات ثلاثة أوقات حين الزوال وفي البكور والاصال متوجهين نحو مدينة « عكا » حيث يرقد بهاء الله على أن يسبق الصلاة وضوء وإذا انعدم الماء يذكر الانسان عبارة « بسم الله الأطهر الاطهر » خمس مرات ثم يشرع في الصلاة ويعفى من الصلاة من كان دون البلوغ أو كان على السفر أو الضعيف نتيجة المرض أو كبر السن ويدخل في ذلك الحامل والمرضع والحائض والنفساء ولا يجب على هؤلاء

---

(١) عبد البهاء والبهائية ص ٨٧ .

القضاء وليست عند البهائيين صلاة الجماعة إلا في صلاة الميت يقولون في كل صلاة أدعية خاصة .

الصوم :

الصوم عند البهائيين هو الشهر التاسع عشر الذي يلي أيام « الضيافة » السنة البهائية تسعة عشر شهراً وكل شهر تسعة عشر يوماً ومجموع ذلك ٣٦١ يوماً وبقية أيام السنة عندهم تسمى أيام البهاء وهم يقضون هذه الأيام في تبادل الزيارات ثم يصومون بعد ذلك شهراً كاملاً أي تسعة عشر يوماً يكون آخر عيد النيروز أي ٢١ مارس من كل عام .

ويعفى من الصيام من كان في مثل الحالات التي ذكرناها في الاعفاء من الصلاة

الحج :

حج البهائيين فهو إلى الدار التي ولد بها مؤسس ديانتهم « علي محمد بشيراز » أو إلى الدار التي نزل بها بهاء الله حسين خلال إقامته بالعراق وليس هناك وقت معين للحج .

اما اسماء الايام فهي :

يوم الجلال	يوم السبت
يوم الجمال	يوم الأحد
يوم الكمال	يوم الاثنين
يوم النضال	يوم الثلاثاء
يوم العدل	يوم الأربعاء
يوم الاستجلال	يوم الخميس
يوم الاستقلال	يوم الجمعة

اعياد البهائيين :

١) عيد النيروز ٢١ مارس

٢) عيد الرضوان يبدأ من ٢١ ابريل إلى ٢ مايو وهو إعلان بهاء الله دعوته في حديقة نجيب باشا بالعراق التي سماها « حديقة الرضوان » وكان نجيب باشا والي بغداد وقد حجزه في تلك الحديقة عام ١٨٦٣ فأقام بها ١٢ يوماً أعلن خلالها دعوته .

٣) عيد ميلاد مؤسس الديانة وهو أول المحرم من كل عام .

٤) عيد ميلاد البهاء حسين علي وهو في اليوم الثامن من المحرم .

٥) عيد إعلان دعوة الباب علي محمد وهو في اليوم الخامس من جمادى الأولى .

الزكاة :

يزعم عبد البهاء عباس ان الزكاة في دينه كالزكاة في الإسلام .

الزواج :

الزواج بواحدة فقط وفي كتابهم « الأقدس » تصريح بزوجتين إذا عدل بينهما ويصرح عبد البهاء هذا بأن الزواج لا يكون بأكثر من واحدة لأن الزواج باثنتين مقرون بشرط لا يمكن تحقيقه وهو العدالة ، أما الطلاق فمكروه عند البهائيين .

المواريث :

في الشريعة البهائية يتساوى الولد مع البنت في الميراث ، وفي كافة الحقوق وسن الرشد لهما واحد وهو الخامسة عشرة وغير البهائي لا يرث البهائي .

اسماء الشهور عند البهائيين :

السنة عند البهائيين تسعة عشر شهراً وهي :

١) شهر	٢) شهر الجلال	٣) شهر الجمال
٤) شهر العظمة	٥) شهر النور	٦) شهر الرحمة
٧) شهر الكلمات	٨) شهر الكمال	٩) شهر الأسماء
١٠)شهر العزة	١١)شهر المتشية	١٢)شهر العلم
١٣)شهر القدرة	١٤)شهر القول	١٥)شهر المسائل
١٦) شهر الشرف	١٧) شهر السلطان	
١٨) شهر الملك	١٩) شهر العلا	

ويمكن تلخيص عقيدة البهائيين كما قررها البهاء في كتبه وألواحه ، وكما فسرها دعاته في كتبهم ونشراتهم فيما يلي :

١ ـ الله ليس له صفات ولا أسماء ولا أفعال ، وأن كل ما يضاف اليه من أسماء وصفات وأفعال هي رموز لأشخاص ممتازين من البشر قديماً وحديثاً هم مظاهر أمر الله ومهابط وحيه في زعمهم ، وآخرهم وأكملهم هو ميرزا حسين المازندراني الذي لقب نفسه « بهاء الله » .

٢ ـ بناء على ذلك يعد « بهاء الله » مظهر الله ، فهو عند نفسه وعند أتباعه مظهر الله الأكمل ، وهو الموعود ، ومجيئه الساعة الكبرى وقيامه القيامة ، ورسالته البعث ومخالفته هي النار ، وعندهم ان الديانات السابقة والأنبياء كانت مهمتهم التبشيرية .

وفي ذلك يقول أبو الفضل الجرفادقاني [1] « نحن معشر الأمة البهائية نعتقد

---

(١) الدرر البهائية ص ٥٤ – ٥٦

بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته ومطالع شموس آياته وبنيانه ، لا تظهر صفة من صفات الله تعالى في الرتبة الأزلية إلا منهم ولا يمكن إثبات نعت الجلالة والجمالية إلا بهم و « لا يعقل » إرجاع الضمائر والإشارات في نسبة « الأفعال » إلى الذات إلا اليهم لأن الذات الإلهية والحقيقية الربانية غيب في ذاتها ، متعال عن الأوصاف بحقيقتها منزه عن النعوت بكينونتها ، لا تدركها العقول ، ولا تبلغ اليها الافهام ، ولا تحويها الضمائر ، ولا تحيط بها المدارك ، فلا توصف بوصف ، ولا تسمى باسم ولا تتيمن بارجاع ضمير ، لكن منزع كل هذه هي المدارك الجبية وهي فوق الإدراك ، لأن كل مدرك محاط ، وكل محاط محدود ذو وضع وهذا من صفات الجسم والجسمانيات ، تعالت عنه المجردات فكيف الذات الإلهية والحقيقة النورانية . فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويسند إلى الله — من العزة والعظمة ، والقدرة ، والقوة والعلم والحكمة ، والإرادة والمشيئة وغيرها من الأوصاف والنعوت ، يرجع بالحقيقة إلى مظاهر أمره ومطالع نوره ، ومهابط وحيه ، ومواقع ظهوره ، وقد رقمت هذه المسألة من القلم الأعلى مبينة مفصلة في ألواح ربنا الأبهى ، فأظهر الله تعالى جواهر أسرارها في الصحف المطهرة ببيانه الأحلى (يقصد الكتب التي تنسب للبهاء) .

٣ — يعتبر البهائية ان عقيدتهم أسمى من جميع العقائد والمراجع والأديان التي سبقتها ، لأن ظهور مظاهر الله في البهاء أسمى وأعظم من ظهور هذه المظاهر فيمن سبقه من الأنبياء [١] .

٤ — ينكر البهائية إعجاز القرآن الكريم ، وفي ذلك يقول أبو الفضل

---

(١) ابو الفضائل الجرفادقاني : الحجج البهية ص ٩٨ .

الجرفادقاني : عد أكثر علماء الإسلام فصاحة القرآن حجة بالغة ، وبلاغة كلامه معجزة دامغة ، ولكننا فندنا هذا الرأي في كتب عديدة ، بما لم يبق شك فيه لأرباب البصائر والنظر .

٥ – من أعظم أدلتهم على اعجاز البهاء انه مع ما صادفه منذ أول ظهوره من البلايا والمصائب الجسيمة والدواهي العظيمة ، ومع انه لم يكن من أهل العلم ولم يدخل المدارس العلمية ، فقد ملأ الآفاق من ألواحه المقدسة الفارسية والعربية .

كتب البهائية :

نسبت للبهاء عدة كتب يمكن أن نقول عنها إنها في الحق ليست من عمل البهاء وإنما وضعها أتباعه ونسبوها اليه ، وهناك مراجع أخرى مقدسة عندهم وضعها الأتباع شرحاً لما نسب للبهاء ، وتعليقاً عليه ، وأهم كتب البهائية هي :

١ – « الاتقان » وقد طبع في القاهرة سنة ١٩٢٠م ويقع في ٢٠٠ صفحة ويعده البهائيون وحياً من ربهم البهاء .

والعجيب ان هذا الكتاب يتنازعه البهاء وأخوه المخالف له يحيى المازندراني وكل منهما يدعيه لنفسه ، ويعلن أنه من وحيه .

٢ – مجموعة الألواح : ومما يسميه البهائيون وحياً من ربهم البهاء كتاب يسمونه « مجموعة الألواح المباركة » وهو مطبوع بأمر عبد البهاء في مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م) وقد جاء في ص ١٦١ منه في لوح من ألواحه عنوانه (هو الناظر من أفقه الأعلى) مخاطباً شخصاً اسمه عبد الوهاب .

ان هذا الخطاب وأمثاله تدور حول على ان البهاء حسين علي المازندراني هو الله ، وانه لا إله إلا هو الغفور الرحيم المقتدر على ما يشاء وان أساس عقيدتهم أن الله ليس له وجود الآن إلا بظهوره في مظهر البهاء وليس لله أسماء ولا صفات

ولا أفعال إلا ما يتصف به من صفات مظهره وهو البهاء وما يصدر عن البهاء من أفعال إلهية .

٣ – كتاب « الشيخ » وهو مطبوع بالقاهرة سنة ١٩٢٠م من نسخة بخط عظيم من عظمائهم يسمونه « الزين » ولعله البهاء نفسه ، فيكون « الزين » هو حرف الزاي مقتطعاً من كلمة « مازندراني » .

٤ – وللبهاء أيضاً « الاشرافات » و « البشارات » و « الطرازات » وقد نشرت نماذج منها في كتاب (نبذة من تعاليم حضرت البها) المطبوعة في القاهرة سنة ١٣٤٣هـ (١٩٢٥م) .

٥ – كتب الداعية الذكي الذي يعد روح البهائية وواضع عقائدها ومفاسدها وكاتب كتبها ومراجعها وهو أبو الفضل (أو أبو الفضائل) الجرفادقاني وهي كتب عديدة ، كلها ضلالات وترهات ومن أهمها : الدرر البهية ، والحجج البهية والفرائد وفصل الخطاب .

علاقات البهائية مع الصهيونية العنصرية :

يربط بعض الدارسين العلاقة بين البهائيين والصهيونية العالمية ويبدو أن هذا الربط جاء من عدة اعتبارات أهمها أن الكثير من المبادىء التي طرحتها البهائية كشعارات تسعى من أجل تحقيقها تتشابه تشابهاً كثيراً في الكثير من طقوسها إلى اليهودية .

وربط بعض الباحثين أيضاً بين البهائية والصهيونية نظراً للدور الذي لعبه بهاء الله في نقل مقره إلى « عكا » في فلسطين المغتصبة التي نقل اليها البهائيون رفات الباب ثم جعلوا عكا قبلة للصلاة لهم وحولوا أنظار البهائيين إلى ما يسمى بأرض المعاد .

ويعزز وجهة نظر هؤلاء الباحثين ان الكثير من المبادىء البهائية تستهدف شباب المسلمين وهي التي تروج لفكرة السلام ونبذ استخدام الأسلحة حتى ولو كان الانسان معتدياً عليه ومن ثم تحقق للاستعمار والصهيونية ركائز قوية عندما لا يجد مقاومة لمخططاته أو احتلاله كما يزيد من الشكوك تلك العلاقات التي ربطت بين الصهيوني وايزمان وصموئيل وزعماء البهائية سواء القدامى والمحدثون .

ومن العلاقات الشهيرة بين البهائية والصهيونية الدور الذي قام بين الصهيوني جاذن شيرازي وهو جاسوس صهيوني عمل في خدمة المخابرات الأمريكية وقد قام بنشر البهائية في صفوف اليهود الراغبين في استغلال الموارد الايرانية .

وقد كان جاذن حلقة الاتصال بين وايزمان وعباس عبد البهاء وشهد قصره على جبل « الكرمل » لقاءات عديدة بأقطاب الصهيونية حتى أقام بعضهم قصوراً تجاور قصر البها مثل وايزمان وجولومان هربرت صموئيل واستطاعت الصهيونية أن تسيطر على البهائية وتوجيهها لخدمة أغراضها العدوانية .

يقول الدكتو براون وهو مستشرق بريطاني ان حوالي عشرة آلاف من اليهود قد انضموا إلى البهائية بجانب هذا هناك عدد من الحقائق التي تؤكد علاقة البهائية مع الصهيونية فعلى سبيل المثال لا على سبيل الحصر :

مثل : قال الميرزا عباس الذي تزعيم الطائفة البهائية بعد هلاك أبيه الميرزا حسن والذي تسمى به عباس عبد البهاء قال في دعاء له بعد صدور وعد بلفور المشئوم :

اللهم ان سرايا العدل قد خرجت أطنابها على هذه الأرض المقدسة في مشارقها ومغاربها ونشكرك ونحمدك على هذه السلطة العادلة والدولة القاهرة الباذلة القوية في راحة الرعية وسلامة البرية .

اللهم أيد الامبراطور الأعظم جورج الخامس عاهل إنكلترا بتوفيقاتك الرحمانية وأدم ظلها الظليل على هذا الاقليم الجليل بعونك وصونك ورعايتك .

يقصد بالطبع فلسطين انك أنت المقتدر المتعالي العزيز الكريم .

ويقول عباس عبد البهاء أيضاً :

ان مصير اليهود هو العلاقة الحاسمة لآخر الزمان فقد قضي عليهم خلال الدورة المسيحية أن يشردوا وأن ينفوا في الأرض .. فإذا استوفوا عقابهم وأذن لهم في الرجوع إلى أرضهم ؟ حينئذ قد يعلم العالم أن الدورة قد انتهت وأن دورة أخرى قد بدأت .

وورد في مجلة الشباب البيروتية الصادرة بتاريخ ٦٨/٧/١٥م ما يلي :

في العدد الثالث من مايو من جريدة « الجيوش كرونيكل » اللندنية نشر هذا الخبر : من مراسلنا في حيفا .. حضر مائتان وخمسة وعشرون شخصاً اختيروا من قبل إحدى وثمانين جمعية تابعة للبهائية في القارات الخمس.. حضروا هنا في الأسبوع الماضي لحضور مؤتمرهم العالمي وينتمي إلى الطائفة البهائية التي تدعو إلى وحدة الجنس البشري وإلى السلام العالمي إحدى وثلاثون الف جماعة.. وقد انتخبت هذه الوفود المجلس الدولي الثاني للعدالة وهو مكون من تسعة أعضاء ويمثل الهيئة العليا للبهائيين وقد استقبلهم بعد المؤتمر – سليمان شازاو – رئيس دولة الاحتلال آنذاك وقد انتخبوا اليهودي الأمريكي « ميسون » ليكون رئيساً روحياً لجميع البهائيين في العالم .

ويقول أحد الزعماء البهائيين في الولايات المتحدة الأمريكية خلال مقابلته مع السيد الطاف حسين قرشي رئيس تحرير مجلة « اروو وايجيت الباكستانية يقول عن الشاه محمد رضا البهلوي عميل الاستعمار والصهيونية :

انه سياسي عظيم وعلى الرغم من الاضطهاد الذي لاقته الأقلية البهائيــة في إيران في السابق تكرم الشاه وفتح لنا أبواب التجارة والصناعة ... كما منح لنا « عباس هويدا » رئيس وزراء إيران أيام حكم الشاه الذي نفذ فيه حكم الاعدام من قبل المحاكم الثورية الاسلامية منح لنا مناصباً حساسة في الدولة الأمر الذي أدى إلى اكتساب طائفتنا أهمية كبيرة في البلاد.. ولكن كل هذا لا يروق لرجال الدين الرجعيين في إيران الذين يقفون ضدنا منذ القرون (١) .

وبجانب هذا هناك أحاديث موضوعة وضعها بهاء الله ونسبها زوراً وبهتـاناً إلى رسولنا الأعظم عليه الصلاة والسلام .. ومن بينها مثلاً :

ألا أخبركم بمدينة بين جبلين بالشام وسط المرج يقال لها « عكا » الا وان من دخلها راغباً فيها وفي زيارتها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومنها أيضاً :

طوبى لزائر عكا وطوبى لمن زار زائر عكا .

ان هذه الحقائق وهذه الأحاديث الموضوعة كلها تؤكد تأكيداً قاطعا بأن البهائية ما هي إلا حلقة في سلسلة طويلة من التآمر على العرب والمسلمين وذراع من ذراع الأخطبوط الصهيوني الماسوني .

حكم البهائية والانتماء اليها:

ولقد تأكدت وجهة نظرنا في الحكم والتقييم على حركة البهائية وفساد مبادئها بحكم المجمع الإسلامي الفقهي حيث قرر ما يلي :

« فقد استعرض مجلس المجمع الفقهي المنعقد في مكة المكرمة في دورته الأولى

---

(١) مجلة اردو وايجبت الباكستانية ص ٢٠ شهر سبتمبر ١٩٧٨م وقد اجريت هذه المقـابلة قبل إنهاء حكم كسرى امام ثورة الشعب الايراني المسلم .

نحلة البهائية التي ظهرت في بلاد فارس « إيران » في النصف الثاني من القرن الماضي ويدين بها فئة من الناس منتشرون في البلاد الإسلامية والأجنبية إلى اليوم .

ونظر المجلس فيما كتبه ونشره كثير من العلماء والكتاب وغيرهم من المطلعين على حقيقة هذه النحلة ونشأتها ودعوتها وكتبها وسيرة مؤسسها المدعو ميرزا حسين علي المازندراني المولود في ٢٠ من المحرم ١٢٣٣ – ١٢ من تشرين الثاني نوفمبر ١٨١٧م وسلوك أتباعه ثم خليفته ابنه عباس أفندي المسمى عبد البهاء وتشكيلاتهم الدينية التي تنظم أعمال هذه الفئة ونشاطها .

وبعد المداولة واطلاع المجلس على الكثير من المصادر الثابتة والتي يعرضها بعض كتب البهائيين أنفسهم تبين لمجلس المجمع ما يلي :

١ – ان البهائية دين جديد مخترع قام على أساس البابية التي هي أيضاً دين جديد مخترع ابتدعه المسمى باسم « علي محمد » المولود في أول المحرم ١٢٣٥هـ ٢٠ من تشرين الأول اكتوبر ١٨١٩م في مدينة شيراز وقد اتجه في أول أمره اتجاهاً صوفياً فلسفياً على طريقة الشيخية التي ابتدعها شيخه الضال كاظم الرشتي خليفة المدعو أحمد زين الدين الاحسائي زعيم طريقة الشيخية الذي زعم أن جسمه كجسم الملائكة نوراني وانتحل سفسطات وخرافات أخرى باطلة وقد قال علي محمد بقولة شيخه هذه ثم انقطع عنه وبعد فترة ظهر للناس بمظهر جديد انه هو علي بن أبي طالب الذي يروي فيه رسول الله ﷺ أنه قال : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » ومن ثم سمى نفسه « الباب » ثم ادعى أنه الباب للمهدي المنتظر ثم قال أنه المهدي نفسه ثم في أخريات أيامه ادعى الألوهية وسمى نفسه الأعلى فلما نشأ ميرزا حسين علي المازندراني « المسمى بالبها » المذكور وهو معاصر للباب اتبع الباب في دعوته وبعد أن حوكم وقتل لكفره وفتنته أعلن ميرزا

حسين علي أنه موصى له في الباب برئاسة البابيين وهكذا صار رئيساً عليهم وسمى نفسه « بهاء الدين » . ثم تطورت به الحال حتى أعلن « إن جميع الديانات جاءت مقدمات لظهوره وأنها ناقصة لا يكملها إلا دينه ، وأنه هو المتصف بصفات الله ، وهو مصدر أفعال الله وان اسم الله الأعظم هو اسم له ، وانه هو المعنى برب العالمين ، وكما نسخ الإسلام الأديان التي سبقته تنسخ البهائية الإسلام » .

وقد قام الباب وأتباعه بتأويلات لآيات القرآن العظيم غاية في الغرابة والباطنية بتنزيلها على ما يوافق دعوته الخبيثة وان له السلطة في تغيير أحكام الشرائع الإلهية وأتى بعبادات مبتدعة يعبده بها أتباعه .

وقد تبين للمجمع الفقهي بشهادة النصوص الثابتة عن عقيدة البهائيين التهديمية للإسلام ولا سيما قيامها على أساس الوثنية البشرية في دعوى ألوهية البهاء وسلطته في تغيير شريعة الإسلام . يقرر المجمع الفقهي بإجماع الآراء خروج البهائية والبابية عن شريعة الإسلام واعتبارها حرباً عليه وكفر أتباعهما كفراً بواحاً سافراً لا تأويل فيه .

وان المجمع ليحذر المسلمين في جميع بقاع الأرض من هذه الفئة المجرمة الكافرة ويهيب بهم أن يقاوموها ويأخذوا حذرهم منها لا سيما انها قد ثبت مساندة الدول الاستعمارية لها لتمزيق الاسلام والمسلمين والله الموفق (١) .

---

(١) جريدة المدينة الصادرة في يوم الاحد ٢-١١-١٣٩٩هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٧٩م رقم العدد ٤٧٠٤ .

الحركة القاديانية

نشأتها ومعتقداتها

وعلاقتها

مع الصهيونية

محتويات البحث

نشأة القاديانية

ظهرت الحركة القاديانية في آخر القرن التاسع عشر في الهند بعد استقرار الحكم الاستعماري لبريطانيا فيها وتبنت بريطانيا هذه الحركة الهدامة التي هي في الحقيقة ثورة على رسالة رسولنا الأعظم عليه الصلاة والسلام وقد ساعدت العوامل الاجتماعية والسياسية والفكرية على انتشار هذا المذهب الأثيم في شبه القارة أولاً ثم فى مختلف دول العالم ثانياً .

واتخذت القاديانية مدينة « قاديان » الواقعة في ولاية « بنجاب » الهندية مركزاً لها عندما انقسمت الهند عام ١٩٤٧م وتكونت باكستان انتقل مقر القاديانية من « القاديان » إلى مدينة « ربوة » الواقعة في ولاية بنجاب الباكستانية .

وعقب إنشاء باكستان مباشرة فرضت الحكومة البريطانية على باكستان المسلمة السير ظفر الله خان أحد كبار الزعماء القاديانيين كوزير خارجية لها فانتهز ظفر الله خان فرصة سلطته بكل حزم وعزم فملأ وزارة الخارجية والسفارات في عواصم العالم بالقاديانيين وولاهم المصالح الحكومية الأخرى وسلطهم على رقاب الموظفين المسلمين وتسرب القاديانيون في القوات المسلحة الباكستانية واحتلوا فيها مناصب خطيرة كما احتلوا مناصب حساسة في الشرطة وفي مصلحة الطيران المدني ووزارة المالية .

ولقد تصدى علماء المسلمين ورجال الدين في الهند لهذه الفتنة وهي في مهدها وكان في مقدمة هؤلاء العلماء الشيخ محمد حسين البتالوي ومولانا محمد علي والشيخ ثناء الله الآمرتري والشاعر الاسلامي الكبير الدكتور محمد إقبال الذي يعتبر أول من دعا إلى فصل القاديانيين من الطائفة الاسلامية واعتبارهم أقلية غير إسلامية .

وفي عام ١٩٣٥م أصدرت محكمة مدنية « بهاولبور » حكمها بكفر القديانيون .

وفي عام ١٩٧٤م أعلنت حكومة باكستان رسمياً بأن القاديانيين هم خارجون عن دائرة الاسلام ، وهكذا وضعت الحكومة الباكستانية حداً لهذه الحركة الدخيلة على ديننا الاسلامي الحنيف تلك الحركة التي كانت شقيقة للاستعمار البريطاني والتي كان أولها الصهيونية والقاديانية في ريعان شبابه لاستمرار الحروب الصليبية ضد الاسلام والمسلمين ، فالصهيونية بعد فترة رضاعتها السياسية سيطرت على مقاليد أقوى وأغنى دولة في العالم وهي الولايات المتحدة الأمريكية ، أما القاديانية فقد حاولت منذ نشأتها التغلغل في صفوف المسلمين واتخذت باكستان المسلمة مقراً لها لهدم صرح الاسلام ، ناسية قوله تعالى : «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » صدق الله العظيم .

ما هي القاديانية وما هي معتقداتها ؟

ما هي القاديانية ؟

ان الحركة القاديانية هي في الحقيقة نتائج سلبية للتجربة الصوفية الذي مارسها رجل هو (مرزا غلام أحمد القادياني) في شبه القارة الهندية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي .

وقد ظهرت هذه الحركة في الوقت الذي زادت محنة المسلمين من جراء وطأة الاستعمار البريطاني الذي كان قد انتزع عرش الهند من الملوك المغول المسلمين ولذا كانت مقاومة المسلمين ضدهم أشد وأعنف لأنهم كانوا أصحاب الحق وقد حكموا هذه البلاد قرابة تسعة قرون منذ الفتح العربي الاسلامي لشبه القارة الهندية في القرن التاسع الميلادي وظلوا يحكمون الهند إلى فشل الثورة الكبرى ضد بريطانيا في عام ١٨٥٧م وقد استغل الانجليز الحركة القاديانية لتحقيق مصالحهم الاستعمارية وكسبوا ما فشلوا فيه باجراءات القمع والبطش والارهاب والتي مارسوها لاخضاع المسلمين لنفوذهم كما وجد الانجليز في الحركة القادية ما يحقق أغراضهم ونواياهم ولذلك تقربوا إلى (القادياني) مؤسس الحركة وجذبوه اليهم وأغرقوا عليه الدنيا وفتحوا له خزائن الدولة ثم طلب اليه الانجليز أن يعمل على القضاء على حماسة الجهاد لدى المسلمين بالدرجة الأولى ثم حملهم على التعاون مع الانجليز بل والموالاة لهم والتعلق بأذيالهم كالعملاء المأجورين لقد تعاهد (القادياني) على تحقيق كل طلبات الانجليز وصدق وعده فكرس شطراً كبيراً من جهوده وجهاده في هذا السبيل حتى وفاته وظل على هذا العهد أتباعه وأنصاره وهم على ذلك حتى اليوم .

مبادىء ومعتقدات الحركة القاديانية :

ان الحركة القاديانية كما ذكرنا هي نتائج سلبية للتجربة الصوفية التي مارسها (مرزا غلام أحمد قادياني) ومن جراء هذا طرأت عليه تطورات خطيرة للغاية منها شعوره بأنه إنسان غير عادي وان الله يلهمه ويكشف عليه أمور غيبية وبعثه لهداية البشرية جمعاء وان الوحي مستمر عليه وادعى أنه حصل على نور اليقين والعلم القاطع وادعى نفسه المسيح الموعود « المتجسد » وحاول أن يطبق

على نفسه كل العلامات التي ذكرت عن عيسى في الآثار المنسوبة إلى الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام .

ولكن في بداية القرن العشرين خطا القادياني خطوة في هذا المجال وادعى انه المسيح الموعود حقاً ويقول القادياني في رسالة موجهة إلى هيئة فكرية وعلمية في الهند وهي (ندوة العلماء) يقول : كما ذكرت مراراً ان هذا الكلام الذي أتلوه هو كلام الله بطريق القطع واليقين كالقرآن والتوراة وأنا نبي من انبياء الله ويجب على كل مسلم طاعتي في الأمور الدينية ويجب على كل مسلم أن يؤمن بأني المسيح الموعود ومن بلغته دعوتي ولم يؤمن بأني المسيح الموعود ولم يؤمن بأن الذي ينزل علي وحي من الله هو مسؤول ومحاسب في السماء [1].

ويقول القادياني في خطاب له بمدينة « لاهور » بتاريخ ١٥ مارس ١٩٤٤م يقول بالحرف الواحد انني أقسم بالله بأنه أوحي إلي في هذه المدينة بأنني المسيح الموعود الذي سيقوم بنشر الاسلام في أرجاء العالم .

وتقول مجلة « الفرقان » التي تصدرها الحركة القاديانية من مركزها «ربوة» تقول في عددها الصادر في شهر نوفمبر عام ٧٣م على صفحة رقم ٣ ان الحركة القاديانية حركة اختارها الله لخدمة الاسلام وقد ظهر المسيح الموعود « مؤسس الحركة » في مدينة « ربوة » بموجب الحكم الالهي وتصديقاً لأحاديث الرسول وتمضي المجلة في دجلها قائلة : ان بعثة القادياني كان أمراً حتمياً لنشر القرآن الكريم وكان القادياني أفضل من كثير من الأنبياء ولا يستبعد أن يكون أفضل من جميع الأنبياء ولا فرق بين أصحاب النبي محمد عليه الصلاة والسلام وتلاميذ القادياني سوى انهم رجال البعثة الأولى وتلاميذ القادياني رجال البعثة الثانية .

---

(١) جريدة الفضل الصادرة في ربوة يوم ١٧ فبراير ١٩٧٤م .

وتقول جريدة « الفضل » ان القادياني هو نفسه محمـد عليه الصلاة والسلام وهو مصداق قوله « يأتي من بعدي اسمه أحمد » ويعتقد القاديانيون ان مؤسس دينهم كان ينزل عليه الوحي وعلى هذا يكفرون المسلمين في العالم كله بسبب إنكارهم رسالة القاديانية ومما استدل به القادياني على طريقة بعض المتكلمين المسلمين فى القرون الوسطى ان النبي الذي لا تقدر قواه الروحية على توليد أنبياء جدد بعده ستكون رسالته ناقصة وبهذا يعتبر القاديانيون (مرزا غلام أحمد) على أنه نبي بعد محمد عليه الصلاة والسلام .

وتقول مجلة الفرقان فى عددها الصادر فى شهر ديسمبر ٧٣م ان الأحاديث النبوية (وهى كلها من الاسرائيليات) تؤكد أن بعثة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام لم تكن يوماً من الأيام مانعة أو حائلة فى بعثة « المسيح الموعود » وتفسر المجلة أما أن الآية الكريمة « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » تعنى أن الرسول محمد كان من أفضل الأنبياء والرسل ورسالة السماء لم تنتهى عليه وتمضي المجلة تقول فلذا علينا أن نفسر هذه الآية وبالذات خاتم النبيين تفسيراً لا يعارض بعثة المسيح الموعود وتقول المجلة ان معنى حديث الرسول لا نبي بعدي ولا رسول أي شرع بعدي ولو يكون نبياً فهو يكون تابعاً لشريعة محمد عليه الصلاة والسلام .

وفي الحقيقة ان القاديانية قد ارتكبت جريمة تحريف معاني كتاب الله في تفسير الآية المذكورة لصالح أغراضها الهدامة وأن الآية الكريمة المذكورة التي حاولت العصابة القاديانية تحريفها تعتبر نصاً صريحاً وواضحاً لختم رسالة السماء بنبينا الأعظم وتؤيدها آية أخرى وهي « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » .

ويقول صاحب لسان العرب في شرح كلمة « خاتم » وخاتم أي الأخير ويؤكد

صاحب تاج العروس في شرح الآية المذكورة بأن خاتم النبيين أي آخرهم ويقول الزمخشري في الكشاف « خاتم النبيين » أي آخر الأنبياء ويقول ابن كثير ان هذه الآية نصت أنه لا نبي بعده وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن الرسول عليه الصلاة والسلام وجماعة من الصحابة .

ويقول صاحب « روح المعاني » أن من يؤمن باستمرار رسالة السماء بعد رسولنا الأعظم فهو زنديق يجب قتله ويؤيد هذا الرأي مؤلف كتاب « بحر العلوم » حيث يقول : يجب قتله إذا أصر على ادعائه .

وانطلاقاً من هذه المعتقدات التي ذكرناها يؤمن القاديانيون ان « مرزا غلام أحمد » كان المسيح الموعود الذي مات في ٢٦ مايو ١٩٠٨م ثم أصبح « الحكيم نور الدين » الخليفة الأولى حيث تولى الخلافة من مايو ١٩٠٨م إلى ١٩١٤م وبعدموت نور الدين تولى الميرزا بشير الدين محمود الخلافة التي استمرت من عام ١٩١٤م إلى عام ١٩٦٥م وفي عام ١٩٦٥م أصبح « الميرزا ناصر أحمد » الخليفة الثالث للمسيح الموعود وهو يتولى الآن هذا المنصب .

ويرى القاديانيون أن بلدة « ربوة » أم العالم ويستطيع العالم أن ينال منها كل خير ويرى القاديانيون أنه ينزل على ربوة ما ينزل على مكة المكرمة والمدينة المنورة من البركات والمؤتمر السنوي في القاديان حج ظلي وهذا الحج كان تطوعاً ولكنه صار الآن واجباً على الجميع كما يسمي القاديانيون جامع ربوة بالمسجد الأقصى الذي يلقي فيه الخليفة الثالث كل يوم جمعة مواعظ دينية أمام أتباعه .

ويعتقد القاديانيون أن شخصية الميرزا غلام أحمد أو المسيح الموعود على حد زعمهم كانت شخصية موازية لشخصية رسولنا الأعظم عليه الصلاة والسلام ولذا نجدهم يستخدمون جميع الأوصاف والنعوت التي كانت خاصة لرسولنا الأعظم ولزوجاته المطهرات ولأصحابه الكرام وينعتون بها الميرزا غلام أحمد وزوجته وأتباعه فيقولون أصحاب المسيح الموعود رضي الله عنهم .

بجانب هذا يطلق القاديانيون اسم جنة البقيع على مقابرهم بمدينة ربوة تشبيهاً بجنة البقيع الموجودة في مدينة رسولنا العربي عليه الصلاة والسلام .

ويعتقدون ان هجرة غلام أحمد من مدينة القاديان إلى مدينة ربوة كانت تشبه هجرة الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة .

وتقول جريدة « الفضل » وهي تشيد بفضل مدفن غلام أحمد ومساواته لمدفن سيد الكائنات ﷺ ان الذي يزور قبة المسيح الموعود البيضاء يساهم في البركات التي تخص قبة النبي الخضراء في المدينة المنورة وما أشقى الرجل الذي يحرم نفسه هذا التمتع من الحج الأكبر إلى قاديان (١) .

ويعتقد القاديانيون ان قاديان هي ثالثة المقامات الثلاثة المقدسة يقول الميرزا بشير الدين محمود لقد قدس الله هذه المقامات الثلاثة « مكة والمدينة وقاديان » واختار هذه الثلاث بظهور تجلياته (٢).

وقد طبق غلام أحمد نفسه ما نزل من الآيات في بلد الله الحرام والمسجد الأقصى المبارك على قاديان فقد قال ان قوله تعالى « ومن دخله كان آمناً » يصدق على مسجد قاديان (٣) وقال أيضاً ان المراد من قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ، فالمراد بالمسجد الأقصى مسجد المسيح الموعود الواقع في القاديان (٤) .

---

(١) الفضل عدد ٩٢ يوم ٢٨ مايو ١٩١٨م .
(٢) الفضل ٣ سبتمبر سنة ١٩٣٥م .
(٣) براهين احمدية ص ٥٥٨ ج ٤ .
(٤) در ثمين ص ٦٢ .

ولما كانت قاديان تناهض البلد الحرام وربما تفوقه فلا بد أن السفر اليهـا يساوي الحج بل يفوقه وتقول « بيغام صلح » الحج إلى القاديان حج ظلي للحج إلى البيت الحرام بل ان الحج إلى مكة بغير الحج إلى قاديان حج جاف غث لأن الحج إلى مكة اليوم لا يؤدي رسالته ولا يفي بغرضه [١] .

وقد رحب المتعصبون والفاشيون من الهندوس بهذا المذهب الأثيم الذي ينقل المركز الروحي والثقافي للاسلام والمسلمين من الحرمين الشريفين إلى « القاديان » واعتبر أعداء الله هؤلاء ان القاديانية هي بمثابة انتصار للهندوسية على «الإسلام» وفرصة سانحة للتحول في تفكير المسلمين في شبه القـارة الذين يعلقون قلوبهم بالحرمين الشريفين .

فقد كتب الدكتور « شنكر داس مهرا » يقول بالحرف الواحد : ان المسلمين الهنود يعتبرون أنفسهم أمة منفصلة متمـيزة ولا يزالون يتغنون بالوطن العربي ويحنون اليه ولو استطاعوا لأطلقوا على الهند اسم العرب وفي هذا الظلام الحالك وفي هذا اليأس الشامل يظهر شعاع من نور يبعث الأمل في صدور الهندوس وهي « الحركة القاديانية » .

ان تقدم الحركة القاديانية ضربة قاضية على الحضارة العربية والوحدة العربية .

وكل من اعتنق القاديانية تغيرت وجهة نظره وضعفت صلته الروحية بمحمد ﷺ وبشريعته ، وهذا هو سر عدم ارتياح المسلمين إلى القاديانية وقلقهم منهـا لأنهم يعتقدون أن الحركة « القاديانية » هي منافسة للحضارة الإسلامية العربية وإن كان هذا الواقع أيضاً مقلقاً للمسلمين الذين لا يزالون يحلمون بالاتحاد العربي الإسلامي ولكنه مصدر سرور وارتياح للوطنيين الهندوس [٢] .

---

(١) بيغام صلح المجلد الحادي والعشرون عدد ٣٣ .

(٢) جريدة « بندي ماترام » الصادرة ٢٢ ابريل ١٩٣٢م باللغة الهندية .

نظرة على مدينة ربوة :

تعتبر مدينة ربوة كما ذكرنا في نظر القاديانيين أرض طاهرة تنزل عليها الرحمة من السماء وقد شبه أحد الصحفيين الغربيين هذه المدينة بمدينة فاتيكان في روما إذ في الحقيقة هي دولة داخل دولة يؤمن القاديانيون ان خلافة ربوة ستسيطر يوماً من الأيام على العالم وهي الآن في المرحلة الأولى نحو السيطرة على العالم ان الدوائر والمكاتب التي أنشأتها الحركة القاديانية في المدينة تشبه أية دوائر حكومية رسمية .

ويقول منصور أحمد باجواه أحد القاديانيين السابقين الذي قد تولى والده مناصب هامة في خلافة ربوة ثم طرد من ربوة بسبب عصيانه وتمرده على تعاليم « الخليفة الثالث » يقول في شهادته أمام لجنة قضائية شكلتها الحكومة الباكستانية برئاسة القاضي صمداني للتحقيق في المشكلة القاديانية يقول انه لا يسمح لغير القادياني أن يقطن في ربوة كما لا يسمح لغير القادياني بامتلاك الأراضي ومزاولة التجارة والأعمال الحرة في ربوة وفي حالة تعيين موظف حكومي « غير قادياني » في ربوة فعليه أن يحصل على اذن من دائرة العلاقات العامة التابعة للحركة لاستئجار السكن والقيام في مركز الخلافة .

ويقول باجواه انه توجد في المركز دائرة أمور عامة تقوم بأعمال الشرطة ورجال الأمن ولدى هذه الدائرة ملفات من الأشخاص غير المرغوب فيهم الذين يعيشون في ربوة ولدى هذه الدائرة فتيات مدربات يقمن بتوجيه تهمة المعاكسة إلى هؤلاء الأشخاص بغية محاكمتهم أو تعذيبهم بالمراكز التابعة للدائرة المذكورة يقوم العاملون بالدائرة بمراقبة تحركات الأشخاص الذين يقومون بزيارة ربوة .

وتقوم الدائرة بمهام ضابط اتصال بين المواطنين في المدينة وبين رجال الشرطة

الرسمية وتقوم الدائرة أيضاً بتنفيذ قرارات الخليفة وتتبع هذه الدائرة « قوة خاصة » مهمتها الحفاظ على حياة الخليفة والدفاع عن مركز الخلافة ضد أي هجوم خارجي .

وقال باجواه في شهادته أمام اللجنة أنه يوجد في مدينة ربوة رئيس عام يتبعه رؤساء أحياء المدينة ويكون لكل رئيس حي أمين عام مهمته جمع المتطوعين من عمر أربعة عشر عاماً إلى اثنتين وخمسين سنة من الرجال بطلب من رئاسة الخلافة لإحداث الفتن واعمال العنف وحراسة منازل ومتاجر القاديانيين ويقوم رئيس الحي بقيادة القوة وتوجيهها ، وذكر باجواه انه توجد في المدينة عدة تنظيمات نسائية ومن بينها تنظيم فتاة الأحمدية ومهمة أعضاء هذه التنظيمات نشر العبودية والاستسلام للمذهب القادياني لدى الرجال .

وقال أيضاً أنه توجد في المدينة دائرة تقوم بجمع الأموال والتبرعات ودائرة أخرى تقوم بإبلاغ قرارات الخليفة إلى القاديانيين المقيمين خارج المدينة في المدن الباكستانية الأخرى أو في مختلف دول العالم وذكر الشاهد ان هذه القرارات عادة تكون شفوية وقال باجواه بجانب هذه الدوائر هناك دائرة « التزويج » التي تقوم بعقد قران كل قادياني مع قاديانية وتعمل هذه الدائرة على أن لا يتزوج القادياني غير القاديانية والعكس ، وتقوم الدائرة بفرض عقوبات على عائلة الزوج أو الزوجة التي تزوجت بغير القادياني ومن بينها « المقاطعة الاجتماعية » والطرد من المذهب القادياني .

وقال باجواه في ختام شهادته ان الخليفة يعتبر الرئيس الأعلى لجميع التنظيمات وفي حالة سفر الخليفة إلى خارج المركز فيقوم أحد المستشارين المقربين إلى الخليفة بأعمال الخليفة .

القاديانية وولاءها للاستعمار :

خلال الإحتلال البريطاني لشبه القارة الهندية كانت هناك أسر كثيرة أعلنت ولائها وحبها للمستعمر البريطاني وكانت أسرة الميرزا غلام أحمد على رأس قائمة هذه الاسر .

يقول الميرزا غلام أحمد في كتابه « شهادة القرآن » وهو كتاب يدعى فيه بأنه المسيح الموعود يقول يريد هذا العاجز أن يبين بألفاظ مختصرة وواضحة ان شكر الانجليز وولائهم ليس تكلف ظاهري عندي بل تغلغل في أحشاء جسدي وأعماق روحي لأن الحكومة الإنجليزية أحسنت إلى والدي المرحوم الميرزا غلام مرتغلي ولا يمكن أن تفصل من تاريخ والدي كل هذه الخدمات التي أداها بقلب مخلص للحكومة البريطانية وأظهر والدي من الإخلاص والوفاء في العمل في كثير من الأوقات التي كانت الحكومة البريطانية محتاجة فيها إلى خدماتــه فوالدي أرسل في تمرد سنة ١٩٥٧م « يريد الثورة الوطنية الكبرى » ضد الاستعمار البريطاني خمسين فارساً لقمع التمرد ومن أجل هذه الخدمات المخلصة أصبح والدي محبوباً لدى الحكومة البريطانية فكان يجد كرسياً للجلوس في المكان اللائق في مكتب الحاكم العام البريطاني .

ويمضي القادياني في سرد خيانة أسرته وولائها للاستعمار فيقول في الرسالة التبليغية لمير قاسم علي القادياني :

اني أنتمي إلى تلك الأسرة التي اعترفت الحكومة البريطانية منذ مدة طويلة بأنها صديقــة لها من الدرجة الأولى وكان والدي وأفراد أسرتي كلهم من راغبي الخير للحكومة البريطانية العظمى بكل جوارحهم وأوفياء مخلصين لها من صميم قلوبهم وكل من يقرأ هذه الإعترافات يبادر إلى ذهنه سؤال هل كان القــادياني مجنوناً حتى يسجل على نفسه وأسرته تهم الخيانة .

وفي الحقيقة كان الأمر عكس ذلك فالقادياني كان انتهازياً من الطراز الأول وكان يعرف ان هذه الخيانة والاعتراف بها هي التي ستوصله إلى مركز المال والنفوذ والذي كان يوزعه المستعمر البريطاني على الخونة .

فلو كان القادياني يعرف فلسفة التاريخ وتطور الأمم والشعوب وسنة الله في الكون وقيام الحكومات وارتقائها وانهيارها يعرف ان المستعمر مهما راوغ وماطل فلا بد له من الجلاء لو عرف كل هذا لما نشر كل هذا المدح والتملق للحكومة البريطانية . ومن غريب أمر القادياني انه كان يفهم ان جهوده لخدمة الحكومة البريطانية كانت بعون الله ولذلك عاهد الله أن لا يكتب شيئاً ضد الاستعمار البريطاني وحث مواطنيه أن يطيعوا المستعمر البريطاني لأن طاعة بريطانيا من طاعة الله ورسوله على حد زعم القادياني .

فيقول في كتابه (شهادة القرآن) الأمة البريطانية أمة يعطيها الله كل يوم ثروة وعزة وكرامة وهي تعمل لأجل الحق والعدل وما دام الله قد اختار هذه الأمة وفوضها أمورنا ، لذا علينا أن نكون أوفياء مخلصين لها كما كان آباؤنا عليه كما علينا أن ندعو الله أن يحفظ هذه الأمة من كل شر وأن يهزم أعداءها وان الله أوجب علينا شكر الحكومة البريطانية كما فرض علينا شكره فإذا لم نشكر هذه الحكومة فكأننا لم نشكر الله

وفي الحقيقة ان هذه العبارة تؤكد ان القادياني يفهم الإسلام فهماً خاطئاً فهو يفهمه مجموعة عبادات صورية فقط وتناسى ان الدعوة الإسلامية الصحيحة هي التي تجمع بين مطالب الجسد والروح والدين والدولة وهي الدعوة التي لا إفراط فيها ولا تفريط ولا طقوس ولا أسرار ولا أوامر فيها ولا أغلال وهي الدعوة التي تصلح للانسانية إلى يوم الدين .

ويوجب القادياني طاعة الإستعمار على المسلمين فيشير إلى قوله تعالى «وأطيعوا

الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » ويحاول باطلاً أن يثبت بها طاعة المستعمر وهنا يتناسى القادياني ان الله سبحانه وتعالى أمر بطاعته بقوله «أطيعوا الله » في القرآن الكريم أكثر من عشر مرات وطاعة الرسول أيضاً بقوله «أطيعوا الرسول » أكثر من عشر مرات في القرآن الكريم وهذا دليل على ان طاعة الله ورسوله هي الطاعة الواجبة الحقيقة على المسلم ونسي القدياني أن الآية الكريمة المذكورة التي حاول تحريفها لإسعاد أسياده المستعمرين توجد فيها كلمة « منكم » التي تبطل دعوى القادياني فإن الله أمر المسلمين بطاعة ولي أمر المسلم ونهاهم أن يطيعوا أعداءهم كما كرر الله كلمة « أطيعوا » في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ثم لم يقل أطيعوا أولي الأمر بل قال بواو العطف فقط (وأولي الأمر منكم) فثبت به أن طاعة أولي الأمر المسلم أيضاً مبنية على مدى طاعته لله ورسوله ومشروطة بالتمسك بالكتاب والسنة ، ذكر الإمام البخاري في كتاب الاحكام (رقم الحديث ٧٢٠٣) بيعة عبد الله بن عمر لعبد الملك بن مروان ، اني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك على سنة الله ورسوله ما استطعت (واختلاف العلماء والمفسرون في تفسير كلمة أولي الأمر منكم إلى حوالي خمس معاني والأصح منها اثنان وهما ان المراد بهم الحكام أو العلماء واختار الإمام مالك والضحاك القول الثاني أما ابن عباس والجمهور أخذوا بالقول الأول بأن المراد به الحكام وفي كلتا الحالتين هم الحكام المسلمون أو العلماء المسلمون فالآية الكريمة وحدها بما تحتوي عليها من المعاني تكفي لنفي الطاعة لحاكم غير مسلم .

ونسي القادياني في حبه الأعمى لأسياده المستعمرين الآية الكريمة التي تنهى عن اتخاذ الأعداء أولياء حيث يقول سبحانه وتعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر) ويقول المفسر القرطبي في تفسير الآية

الكريمة أكد الله الزجر عن الركون إلى الكفار كما نهى الله عز وجل المؤمنون بهذه الآية أن يتخذوا من الكفار واليهود وأهل الأهواء دخلا وأولياء ثم بين الله المعنى الذي من أجله نهى عن المواصلة فقال لا يألونكم خبالاً « فساد » يعني لا يتركون الجهد في فسادكم انهم وإن لم يقاتلوكم في الظاهر فإنهم لا يتركون الجهد في المكر والخديعة (١) .

ولكن رغم كل هذا يصر القادياني وأتباعه على أخذ البطانة من دون المسلمين مع بعضهم من المستعمرين لتنفيذ خططه الإستعمارية للقضاء على الإسلام.

القاديانية تلغي فريضة الجهاد :

خطا القادياني خطوة أخرى في سبيل توطيد دعائم الإستعمار البريطاني وهي تحريم فريضة الجهاد فيقول في كتابه « تبليغ الرساله » (٢) الجهاد حرام وطاعة الإنجليز واجبة واني ألفت كتاباً بالفارسية والعربية عن محاربة فكرة الجهاد ووزعت هذه الكتب في جميع البلاد العربية وأكد أنها ستعطي تأثير عاجلا أو آجلا ويمضي القادياني قائلاً أنا المسيح الموعود « والحكومة الإنجليزية » سيفي لماذا لا نفرح بسقوط بغداد على أيدي البريطانيين نحب أن نرى سيفنا يلمع في العراق وفي جميع البلدان العربية .

ويكتب القادياني في كتابه « مواهب الرحمان » (٣) ضد الجهاد بمكر وخبث ولكن يتستر فيه بستار الجهاد الأكبر جهاد النفس وتزكية القلوب فيقول أيها الأعزاء اتقوا الخبير الديان قد حل بنا جميع المصائب وها قد نزل المسيح من السماء فإذا لم تتوبوا اليوم متى تتوبون ؟ وليس هذا وقت الغزو وتقلد الرماح

---

(١) تفسير القرطبي ج ٤ ص ١٧٩ .

(٢) تبليغ الرسالة ص ١٠٧ .

(٣) مواهب الرحمان ص ٣٥ .

بل أمرني ربي يا معشر هذه الأمة أن تتسلحوا بسلاح التوبة والعفة فإن النصر كلها في هذه العدة .

ونرى في جميع هذه المقتطفات القاديانية محاوله « المسيح الموعود » المزعوم الغاء فكرة الجهاد ومعلوم في ديننا الإسلام الحنيف ان كل من أنكر فرضاً من فرائض الله فهو مرتد حتى يتوب ويرجع إلى الإسلام وأوجب العلماء كافة الجهاد ضد كل مسلم ينكر عقيدة منصوصة أو عبادة مفروضة أسوة بالصديق والصحابة رضي الله عنهم حيث جاهدوا الكفار المرتدين لكل من يدعى النبوة ومانعى الزكاة ومبطلي الشريعة على السواء .

ان تزكية النفوس والتوبة التي يدعو اليها القادياني كل هذه الاشياء مرغوب فيها ومطلوب من المسلم المؤمن في كل وقت وحين بل يجب الإتصاف بها في ميدان الجهاد أكثر من زمن المسلم وليس معنى تزكية النفوس والتوبة ان الجهـاد ضد الأعداء «أعداء الإسلام» يلغى بل هو فرض إلى يوم القيامة لنشر رسالة الإسلام وفرض على المسلمين للدفاع عن عقيدتهم وأوطانهم وكرامتهم وممتلكاتهم فالجهاد بالسيف والقلم واجب في كل حين . ويقول الرسول الكريم الجهاد ماض إلى يوم القيامة .

وقد أفتى العلماء بالجهـاد والغزو مع كل بر وفاجر يعني مع كل إمام وحاكم مسلم لأن الناس لو التزموا منازلهم بحجة فسق الحاكم وفجوره ولم يـدافعوا عن البلاد ولم يجاهدوا لذهب الإسلام والمسلمين ولنتجت عنه مفسدة كبيرة في أعراض المسلمين تفوق فسوق الحاكم وفجوره .

وحكمة الجهاد ووجوبه على المسلمين لا تخفى على أي إنسان عاقل ولهذا فإن الحكومات الحديثة في عصرنا هذا تسن القوانين للتربية العسكرية الإجبارية على كل شخص ليكون مستعداً للدفاع عن وطنه في أي وقت يغير عليـه العدو

ولكن الإسلام حث على هذه الروح التي حاول القادياني نسخها قبل ثلاثة عشر قرناً ليكون المسلم مستعداً دائماً للدفاع عن دينه وشرفه وماله وأرضه ولكنه جعل للجهاد شروطاً معينة وضوابط محدودة وقوانين إنسانية ولم يتركه فوضى وفساداً في الأرض مثل قوانين الحرب القديمة والحديثة التي لا تراعى فيها قدسية الإنسان ومع ذلك حاول الإستعمار عن طريق عملائه كميرزا أحمد توجيه النقد والهدم إلى فريضة الجهاد لأنها هي كانت العقبة الرئيسية في الماضي في أيام الحروب الصليبية في طريق السيطرة التامة والاستيلاء الكلي على البلدان الإسلامية .

القاديانية وعلاقتها مع الاستعمار والصهيونية :

ان القادنية لا تهدد باكستان وحدها بل هي تهدد جميع الأقطار الإسلامية وكما هي خطرة على حرية واستقلال الدول النامية بسبب ولائها وعلاقتها الوطيدة مع الاستعمار العالمي والصهيونية العنصرية .

وترجع علاقات القاديانية مع الصهيونية إلى عام ١٩٢٧م عندما تولى المبشر القادياني جلال الدين شمس رئاسة البعثة القاديانية إلى الشام ولما ضعف أمر الاستعمار في بلاد الشام طرد جلال الدين منها فسافر إلى مدينة « حيفا » بفلسطين العربية يوم ١٧ مارس ١٩٢٨م وكانت المصالح البريطانية آنذاك قد انتقلت إلى فلسطين وتقول وثائق رسمية أن الرئيس اليهودي للمخابرات البريطانية كان يشرف على البعثة القاديانية التي كانت تقوم بتهيئة الجو لاغتصاب فلسطين حتى زار فلسطين في نهاية الثلاثينات الميرزا بشير الدين وأعلن في القدس أن اليهود سوف يملكون هذه المنطقة [١] .

وجاء في أقوال الشهود أمام محكمة قضائية كانت قد شكلتها الحكومة الباكستانية في النصف الأول من السبعينات برئاسة القاضي حمداني للتحقيق في

---

(١) تاريخ القاديانية ص ٤١ ج ١

موضوع القاديانية جاء فيها ان للقاديانيين بعثة في مدينة « حيفا » بفلسطين المغتصبة تشرف عليها « دائرة التمويل » في ربوة وذكر هؤلاء الشهود أن إذاعة العدو الصهيوني قد أذاعت في شهر ابريل ١٩٧٢م أحاديث للقاديانيين هما الميرزا جليل أحمد ، والميرزا منذر أحمد ، أكدا فيها ان المسلمين في فلسطين المغتصبة يعيشون مرتاحين ويتمتعون بكافة الحقوق وأكدا أيضاً أن الصهيونية هي الصديقة الوفية للاسلام والمسلمين .

وبجانب هذا لو نقرأ كتب التفسير للقاديانيين نجد أن المفسرين القاديانيين قد ارتكبوا جريمة التحريف في تفسير الآيات التي تتحدث عن اليهود .

ونتيجة لهذه الخيانة العلمية والدينية ومكافأة لتحريف القرآن الكريم وأصول الدين الإسلامي الحنيف ساعد الإستعمار والصهيونية القاديانيين ببسط نفوذهم وإقامة مراكزهم لا في باكستان فحسب بل في مختلف دول العالم فتوجد الآن للقاديانيين أكثر من خمسين مركزاً في ثلاثة وثلاثين دولة من دول العالم كما قام القاديانيون بتشييد ٣٤٤ مسجداً خارج باكستان يقومون عن طريقها بنشر مذهبهم الأثيم ولهم في غانا ١٦١ مسجداً وفي أندونيسيا ٦٠ مسجداً وفي سيراليون ٤٠ مسجداً وفي نيجيريا ٤٠ مسجداً وفي شرق افريقيا ٤٠ مسجداً وبجانب هذا توجد للقاديانيين مراكز للتبشير في كل من بريطانيا والولايات المتحدة وألمانيا الغربية والدانمارك وهولندا وتقوم هذه المراكز باصدار ست عشرة مجلة شهرية وأسبوعية بمختلف اللغات الأوروبية .

يقول الكاتب الأمريكي « ريشارد ديكن » أن القاديانيين بعثوا روحاً جديداً في حركة نشر الدين الإسلامي وانتشرت حركتهم انتشاراً واسعاً في آسيا وافريقيا ولهم مراكز اجتماعية ودينية في مختلف دول العالم وهم متعلمون أكثر من جميع الطوائف الإسلامية في باكستان ووصلوا إلى المناصب القيادية والرئيسية

في باكستان ومن أهم زعمائهم السير ظفر الله خان وزير خارجية باكستان الأسبق والذي يعمل منذ سنة ١٩٦٤م حتى الآن في محكمة العدل الدولية [١].

ويقول الكاتب البريطاني هيربرت فيلدمان ان الحركة القاديانية نشطة جداً في إدخال غير القاديانيين إلى المذهب القادياني وأفراد هذه الطائفة يعملون بجد ونشاط لتحقيق أهدافهم ويعتبر كل قادياني سنداً للآخر وقلما تجد قاديانياً فقيراً وقد أحرزوا نجاحاً كبيراً في مختلف مجالات الحياة [٢].

ويقول المرحوم آغا شورش كاشميري ان القاديانيين هم طليعة يهودية في المسلمين ولا تجد في تاريخ الأمة القاديانية منذ نشأتها حتى استقلال شبه القارة ولا كلمة واحدة تدل على أنهم أيدوا حركة التحرير في شبه القارة وبعد قيام باكستان وفي عام ١٩٥٣م قامت حركة مقاومة للقاديانية ولو لم تتم هذه الحركة لكان نجح القاديانيون في تدعيم قواعدهم وتعميق جذورهم في باكستان.

غير أن السير ظفر الله خان الزعيم القادياني كان قد كسب ثقة كبيرة في خارج باكستان لكونه وزير الخارجية لها فاستطاع أن يوثق روابط القاديانية بالاستعمار والصهيونية على أساس المصالح المتبادلة [٣].

ولم نسمع في تاريخ البشرية عن رجل موحى اليه أنه رضي بالكفر والشرك والظلم والطغيان والفساد بل دافع عنه حسب استطاعته وقوته فابراهيم عليه الصلاة والسلام حارب قومه وعاد أباه من أجل دين الله وكسر الأصنام وعرض نفسه للقتل والأذى ولكن مسيح القاديان لا يشن هجوماً على الحكام الصليبيين

---

(١) باكستان نشأة وتطور أمة إسلامية ص ٣١ - ٣٢.
(٢) تعريف عن باكستان ص ٢٦.
(٣) خونة الاسلام ص ١٩ ، ٢٠.

المستعمرين الذين كبلوا الأحرار بالسلاسل وشنقوا الثوار وحطموا معالم الحضارة الإسلامية يشيدوا عليها الحضارة الصليبيـــة المشركة التي لا يرضاها الله ويأباها العقل السليم والوجدان الصحيح.

حكم القاديانية والانتماء اليها :

فقد استعرض مجلس المجمع الفقهي المنعقد بمكة المكرمة في العاشر من شعبان ١٣٩٨هـ الموافق ١٥/٧/١٩٧٨م موضوع الفئة القاديانية التي ظهرت في الهند في القرن الماضي (التاسع عشر الميلادي) والتي تسمى أيضاً الأحمدية ودرس المجلس نحلتهم التي قام بالدعوة اليها مؤسس هذه النحلة ميرزا غلام أحمد القادياني سنة ١٨٧٦م مدعياً أنه نبي يوحى اليه وانه المسيح الموعود وان النبوة لم تختم بسيـدنا محمد بن عبد الله رسول الإسلام ﷺ (كما هي عليه عقيدة المسلمين بصريح القرآن العظيم والسنة) وزعم انه قد نزل عليه وأوحى اليه أكـثر من عشرة آلاف آية وان من يكذبه كافر وان المسلمين يجب عليهم الحج إلى قاديان لأنها البلدة المقدسة كمكة والمدينة وانها هي المسماة في القرآن بالمسجد الأقصى . كل ذلك مصرح به في كتابه الذي نشره بعنوان (براهين أحمدية) وفي رسالتـه التي نشرها بعنوان « التبليـغ » .

واستعرض مجلس المجمع أيضاً أقوال وتصريحـات ميرزا بشير الدين بن غلام أحمد القادياني وخليفته ومنها ما جاء في كتابه المسمى (آينيه صداقت) من قوله ان كل مسلم لم يدخل في بيعته المسيح الموعود (أي والده ميرزا غلام أحمد) سواء سمع باسمه أو لم يسمع وهو كافر وخارج عن الإسلام (الكتـاب المذكور صفحة ٣٥) وقوله أيضاً في صحيفتهم القاديانية « الفضل » فيما يحكيـــه عن والده غلام أحمد نفسه أنه قال أننا نخالف المسلمين في كـل شيء ، في الله ، في الرسول وفي القرآن وفي الصلاة وفي الصوم وفى الحج وفى الزكاة وبيننا

وبينهم خلاف جوهري (فى كل ذلك أنظر صحيفة الفضل فى ٣٠ من تموز يوليو سنة ١٩٣١م) .

وجاء أيضاً فى الصحيفة نفسها (المجلد الثالث) ما نصه ان ميرزا هو النبي محمد ﷺ زاعماً أنه هو مصداق قول القرآن حكاية عن سيدنا عيسى عليه السلام ومبشراً هذه الفئة القاديانية الأحمدية بيان خروجهم عن الإسلام خروجاً كلياً .

وبناء على ذلك اتخذ المجلس النيابي الإقليمى لمقاطعة الحدود الشمالية فى دولة باكستان قراراً فى سنة ١٩٧٤م بإجماع أعضائه يعتبر فيه الفئة القاديانية بين مواطني باكستان أقلية غير مسلمة ثم فى الجمعية الوطنية (مجلس الأمة الباكستانى لجميع المقاطعات) وافق أعضاؤها بالإجماع أيضاً على اعتبار فئة القاديانية أقلية غير مسلمة .

يضاف إلى عقيدتهم هذه ما ثبت بالنصوص الصريحة من كتب ميرزا غلام أحمد نفسه ومن رسائله الموجهة إلى الحكومة الإنجليزية فى الهند التي يستدرها ويستديم تأييدها وعطفها من إعلانه تحريم الجهاد وانه ينفى فكرة الجهاد ليصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية المستعمرة فى الهند لأن فكرة الجهاد التى يدين بها بعض جهال المسلمين تمنعهم من الإخلاص للانجليز ويقول فى هذا الصدد فى ملحق كتابه (شهادة القرآن) الطبعة السادسة ص ١٧ ما نصه « أنا مؤمن بأنه كلما ازداد أتباعى وكثر عددهم قل المؤمنون بالجهاد لأنه يلزم من الإيمان بأنى المسيح أو المهدي إنكار الجهاد » .

وبعد أن تداول مجلس المجمع الفقهى في هذه المستندات وسواها من الوثائق

الكثيرة المفصحة عن عقيدة القاديانيين ومنشئها وأسسها وأهدافها الخطيرة فى تهديم العقيدة الإسلامية الصحيحة وتحويل المسلمين عنها تحويلا وتضليلا قرر المجلس بالإجماع اعتبار العقيدة القاديانية المسماة أيضاً بالأحمدية عقيدة خارجة عن الإسلام خروجاً كاملاً وان معتنقيها كفار مرتدون عن الإسلام وإن تظاهر أهلها بالإسلام إنما هو للتضليل والخداع ويعلن مجلس المجمع الفقهى أنه يجب على المسلمين حكومات وعلماء وكتاب ومفكرين ودعاة وغيرهم مكافحة هذه النحلة الضالة وأهلها فى كل مكان من العالم وبالله التوفيق (١) .

* * *

(١) جريدة المدينة الصادرة في ١١/٩/١٣٩٩هـ الموافق ٩/٣٠/١٩٧٩م .

محتويات الكتاب

مؤلفات الكاتب

(١) الحركات المناهضة للإسلام .

(٢) أباطيل القاديانية فى الميزان .

(٣) الجزية فى الإسلام ومقارنتها بالنظام المالى عند الرومان والفرس .

(٤) العلاقات السياسية والثقافية بين الهند والخلافة العباسية .

(٥) الشيعة فى الميزان ترجم هذا الكتاب إلى اللغات الحية العالمية .

(٦) عليّ وبنوه فى ظل خلفاء المسلمين .

(٧) حج أور زيارت باللغة الأردية .

(٨) رهنماى حج أور عمرة باللغة الأردية ترجم هذا الكتاب إلى اللغة الإنجليزية بعنوان (HAJ GUIDE) .

(٩) الشيوعية فى الميزان (تحت الطبع) .

(١٠) نوابغ الفكر الإسلامى فى شبه القارة الهندية (تحت الطبع) .

نبذة عن المؤلف

١ - ينتمي إلى أسرة علمية دينية معروفة في الهند لها شرف عظيم في خدمة الإسلام لأجيال عديدة .

٢ - حصل على شهادة العالمية ، من كلية دار العلوم لكهناو الهند ، ودبلوم في التفسير من جامعة لكهناو الهند بتقدير جيد جدًّا ، ونال شهادتي : الليسانس ، والماجستير من كليتي الآداب ودار العلوم من جامعة القاهرة بتقدير ممتاز ، ثم شهادتي الدكتوراه في الفلسفة والآداب من جامعة لكهناو الهند .

٣ - كان عضوا في اللجنة المشكلة من قبل رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة لمراجعة ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية التي أعدتها الرئاسة بناءاً على توجيهات خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية .

٤ - كان رئيس التحرير لمجلة التوعية الإسلامية باللغة الأردية التي أصدرتها الأمانة العامة للتوعية الإسلامية بالحج بمكة المكرمة في موسم الحج عام ١٤٠٩ هـ . الموافق ١٩٨٩ م .

٥ - ألف عدة كتب ، وكتب العديد من المقالات التي تخدم المجتمع الإسلامي ، وتعالج قضاياه .

المجموعة الأعلامية تليفون: ٦٦٥٦٤٦٦